الولاية

اجتماعية . ثقافية . عامة ..

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النسر
السنة الثالثة _ العدد (٢٥) لشهر محرم الحرام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

عظّم الله لك الأجر يا أمير المؤمنين عليه السلام :

بمصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام

کربلا

لازلت کربا وبلاء

أوّل الكلام

شجرة الأقداس

بأرض كربلاء وفي تلك الظهيرة الموحشة إستكلبت مجموعة من الذين أعتمت الجهالة نفوسهم بالظلم والرذيلة، وانفجرت أحقادها بالهمجية القبلية المتوارثة وهي تنادي يوم بيوم بدر..

لتتناثر تلك الأضاحي على رمضاء كربلاء بعدما سامرتها الأسنة والقنا، أضاحي كل ما اقترفته أنها قالت (لا) للظالمين. بعدما استوحت الكرامة من لدن لطيف خبير، لأنهم أهل بيت اذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أهل بيت أوصى الحبيب المصطفى أن تكون مودتهم أجر رسالة..

كانوا ثلة تطهرت بما نهجت من سبل الحق ولثمت النور المقدس فاستضاءت سبلها بانوار تفرّعت من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، مستلهمة من فيض الرسالة المحمدية ما يوصلها للخلود الحقيقي، وأوائل الإشراق في الآخرة والأولى..

تتصفح بين طياتها نعمة الوجود المتأصل من نبع الحقيقة بأفئدة ولهى لرضا الباري عز وجل (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا).

يتقدمهم أبو الأحرار ﷺ ابن رسول الله ﷺ ذلك الشامخ الذي أبى إلا النور دربا ورضا الله تبارك وتعالى أولاً وآخراً، شاهرا سيفه وهو ينادي: لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرُّ لكم إقرار العبيد ..

لان مثله لايبايع مثله ..

وقال: ألا، وإنّ البَغيَ قد ركزَ بين السِلّةِ والذلّة، وهيهات منّا الذلّة..

فكان الإسلام من ذلك الموقف الخالد محمدي الوجود حسيني البقاء.. فعانق عليه السلام الفردوس، لتحيا في سمائه جموع المؤمنين ألقاً يمتد في نهج الخلود.

السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين.. سلام الله عليك منّي أبدا ما بقيت و بقي اليل و النهار

هيأة التحرير

حدث.. في مثل هذا الشهر

أبرز الأحداث التاريخية لشهر محرم الحرام

اليوم الاول

١- حصار قريش للنبي ﷺ وبني هاشم في شعب أبي طالب ﷺ السنة السابعة من البعثة النبوية.

٢- وفاة محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية رضوان الله عليه.

اليوم الثاني

دخول الإمام أبو عبد الله الحسين ﷺ أرض كربلاء سنة (٦٠هـ) وعسكر فيها

اليوم السادس

إرسال جيش قوامه ثلاثة آلاف إلى شاطئ الفرات من قبل عمر بن سعد (لعنة الله عليه) وأسياده لمحاصرة الإمام الحسين ﷺ ومنعه من الوصول إلى الماء.

اليوم السابع

١.يوم تحشيد الجيوش على الإمام الحسين ﷺ وأهل بيته وصحبه وقطع الماء عنهم بمنعهم من الوصول إلى المشرعة.

٢.وصول أمية بن سعد (رحمه الله) مع جماعة من أهل الكوفة خفية للانضمام إلى جيش الإمام أبي عبد الله الحسين ﷺ.

اليوم التاسع

قال الإمام الصادق ﷺ يوم تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه، وأيقنوا إنه لا يأتي للحسين ناصر ولا يمده أهل العراق بمدد أو معونة.

١.وصول الشمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) إلى كربلاء مع جيش ابن زياد (لعنه الله) وهو يحمل رسالة لعمر بن سعد الملعون لتشديد الحصار على الإمام الحسين ﷺ وتضييق الخناق عليه حتى ينزل على حكم يزيد أو القتال أيسره تتطاير منه الرؤوس والأيدي.

٢.استشهاد أول المؤمنين من أصحاب الحسين وقيل انه العباس (الأصغر) وهو آخو رقية وعمر الأطرف.

اليوم العاشر

سفك دم سبط النبي الأمين ﷺ أبي عبد الله الحسين ابن الإمام أمير المؤمنين ﷺ وأصحابه البررة (رضوان الله تعالى عليهم) في يوم عاشوراء.

اليوم الثاني عشر

دخول سبايا أهل البيت ﷺ إلى الكوفة سنة (٦١هـ).

اليوم الثالث عشر

خرج في هذا اليوم سنة (٦١هـ) قوم من بني أسد بعد رحيل ابن سعد وجيشه عن كربلاء وقاموا بدفن الشهداء بعد أن صلّوا عليهم، ودفنوا الحسين ﷺ حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأكبر عند رجليه، وحضروا للشهداء حفرة ودفنوهم جميعاً فيها، ودفن سيدنا العباس ﷺ في موضعه الذي قتل فيه قرب نهر العلقمي، والروايات تشير إلى وقوف بني أسد مع الإمام زين العابدين ﷺ في دفن الأجساد الطاهرة.

اليوم التاسع عشر

خروج سبايا أهل البيت ﷺ من الكوفة إلى الشام سنة (٦١هـ)، أما النساء غير الهاشميات ممن وقعن في الأسر فقد شفع لهن قومهن، وسيرت نساء بني هاشم سبايا وعلى رأسهم الإمام زين العابدين ﷺ والعقيلة زينب ﷺ.

اليوم الخامس والعشرون

شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين ﷺ في المدينة المنورة سنة (٩٥هـ) على الأرجح.

إعداد: خليل ابراهيم المشايخي

المباشرة بتركيب حزام قبة الضريح المطهر

باشرت الكوادر الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة بإعادة تركيب حزام قبة الضريح المطهر بعد استكمال مستلزمات نصب قطع الحزام كافة من تدعيم لمحيط القبة عند منطقة الحزام..

اذ تم استعمال أطواق حديدية مناسبة لتركيب قطع الحزام بدلا من الطريقة القديمة التي كانت تستخدم مادة الجص، لتمنح الحزام عمراً أطول وتثبيتاً للقطع بصورة أقوى.

يذكر ان فريقاً متخصصاً من معهد إحياء وترميم الآثار التاريخية والثقافية كان قد أنهى عمليات إدامة قطع الحزام القديم الذي يزيد عمره على المئة عام تقريباً، وكان قد رفع من مكانه في سنة ١٩٨٦ لأسباب سياسية وخربت معالمه بابشع الصور بعد رفع الذهب الموجود فيه وتخريب مادة المينا الموجودة في أرضيته، حيث استخدمت أحدث الطرق لمعالجة قطع الحزام واحترام عمره السابق وقدسية مكان جلوسه وحساب عمره القادم وفق أسس علمية رصينة من طلاء الذهب للكتابة القرآنية عيار(٢٤) وأرضية مينا زرقاء (ألمانية المنشأ) .

ومن الجدير ذكره أن حزام القبة الذي يبلغ طوله ٥١,٧٧م وارتفاعه ١,٥ م والمؤلف من ٣٧٦ قطعة يحتوي على سورة الفتح نقشت على قطعتين من النحاس متعامدة

إكمال الاعمال الهندسية الخاصة بنافورات العتبة العلوية المقدسة

أكملت الكوادر الهندسية والفنية إنجاز الأعمال الخاصة بتأهيل النافورات الموجودة في محيط العتبة المقدسة، التي أعدت بطريقة معمارية مميزة وتم تغليفها بالمرمر الابيض بعد استكمال الأعمال الكهربائية والميكانيكية الخاصة بها..

يذكر أن هذه النافورات التي تقع أمام السوق الكبير وفي الجهة الشرقية للعتبة المقدسة قد أضيف لها أمكنة خاصة للوضوء أمام النافورات لتكون في خدمة الزائرين لهذا الغرض بالاضافة لما تقدمه هذه النافورات من اجواء تبعث البهجة والسرور في نفوس الزائرين للعتبة المقدسة.

الساعة الحيدرية تلبس حلتها المميزة وتعـ

عادت ساعة الصحن الحيدري الشريف للعمل بعد توقف عن العمل دام لأكثر من أربع سنين ليملأ رنينها أرجاء المدينة المقدسة من جديد..

وبعد جهود استثنائية استطاعت كوادر قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة وجهود الحاج صادق التورنجي إصلاح الأعطال الموجودة في الساعة لتطلق عقاربها لتؤرخ للمدينة برنينها المميز الذي تنجذب له قلوب الزائرين لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.

يذكر أن الساعة التي تدور عقاربها منذ اكثر من مئة عام عندما اهداها الوزير علي أصغر ابن إبراهيم خان، أمين السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة(١٨٨٧م)، قد أجري لها عمليات تحوير لبعض أجزائها لتعمل بشكل أوتوماتيكي بعد أن كانت تعمل بشكل يدوي، مع الحفاظ على أجزاء الساعة التاريخية.

ومن المؤمل أن يقوم قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة بتغليف الساعة بالقاشاني المعرّق كمرحلة أخيرة بعد أن انتهت عملية تدعيم وإسناد جدران منارة الساعة.

هنا وتعد الساعة الحيدرية من الساعات

تطوّق القبة الشريفة حيث يبلغ ارتفاع كل قطعة (٤٨,٥)سم، فيما يختلف عرضها من واحدة إلى أخرى بين (٢٢,٥) ـ (٣٣,٥) سم.

أما قطع النحاس في أعلى وأسفل الآيات القرآنية التي كتبت عليها أبيات من الشعر الفارسي بحق الامام علي ﷺ بواقع ٤١٧ قطعة، فكانت على شكل مربع يبلغ طول ضلعه بشكل عام (٢٤) سم.

وفد من الكفاءات العراقية المغتربة يزور العتبة العلوية المقدسة

تشرف وفد من المغتربين العراقيين من أصحاب الكفاءات العراقية بزيارة العتبة العلوية المقدسة وقد قاموا بمراسيم الدعاء والزيارة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ. وقد كان في استقبال الوفد السيد الأمين العام والسادة اعضاء مجلس الادارة. وقد جرى خلال اللقاء التطرق إلى أهم الإنجازات التي تحققت في العتبة المقدسة مع المشاهدة الميدانية لهذه الإنجازات.

من جانبه أبدى الوفد شكره للأستقبال الذي تلقوه من قبل مسؤولي العتبة وأبدوا في الوقت نفسه اعجابهم بالمنجزات المتحققة في مجال التوسعة والاعمار والمنجز العمراني الذي هو قيد العمل. هذا ويذكر أن الوفد مؤلف من عراقيين ذي كفاءات علمية مغتربين في بلدان العالم المختلفة كالمانيا وبريطانيا واستراليا وكندا ودبي وهولندا وغيرها، ومن مذاهب عدة وأديان متعددة منها الشبك والزرابانشية والصابئة والمسيح وغيره. وقد حضروا إلى العراق من اجل المشاركة في المؤتمر العالمي الأول للكفاءات والخبرات العراقية في المهجر.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية يستكمل الامتحان التمهيدي لمسابقة حفظ دعاء الندبة

اكمل قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة التصفيات الأولى للامتحان التحريري التمهيدي لحفظ دعاء الندبة، ومثل المشتركون بالامتحان مجموعة المتقدمين من محافظة النجف الأشرف لحفظ دعاء الندبة.

وقال الأستاذ هاشم الباججي (للولاية) أن هذا الامتحان الذي شهد حضوراً متميزاً للمتسابقين ومن كلا الجنسين ولمستويات علمية مختلفة من ابناء مدينة النجف الاشرف.

مضيفا إن التصفيات النهائية للمسابقة السنوية الثالثة لحفظ دعاء الندبة انتهت في مدينة كربلاء المقدسة برعاية العتبة العباسية المقدسة لمحافظات العراق جميعها حيث فاز من مدينة النجف الاشرف المتسابق: مرتضى عبد شاهين ومحمد جواب جلاّب.

ـود للعمل من جديد

التاريخية المعدودة في العراق والمشاهد المقدسة على وجه الخصوص من حيث الضخامة وإبداع التصميم، وصفحاتها البيض الأربع المُعلّمة بالأرقام السود والزخارف، وقبتها الذهبية المميزة، وأجراسها التي يملأ رنينها الاجواء كل ربع ساعة.

المباشرة بأعمال بناء الكيشوانيات الخارجية التابعة للعتبة العلوية المقدسة

باشرت الكوادر الهندسية والفنية التابعة للعتبة العلوية المقدسة باعمال بناء الهياكل الحديدية لأماكن ايداع الاحذية (كيشوانيات) الخارجية في محيط الصحن العلوي المطهر..

وقال المهندس مظفر محبوبة رئيس قسم الشؤون الهندسية والفنية في العتبة العلوية المقدسة:إن العمل جار الآن لإكمال هذه الاماكن (كيشوانيات) لنقلها من داخل الصحن الشريف إلى مداخل الأبواب بواقع ستة أماكن وبأحجام مختلفة تستوعب الزخم الزائد من الزائرين مستقبلا إن شاء الله.

مضيفا: أن المشروع بوشر بتنفيذه من خلال أحد الحدادين الماهرين وسيتم انجازه بشكل معماري يتناغم مع الجدار الخارجي الذي يحيط بالصحن الحيدري الشريف.

يذكر ان هذه الاماكن ستُنجز مع قرب استكمال إنجاز مرمر الأرضيات للصحن الحيدري الشريف الذي من المؤمل الانتهاء منه خلال الايام القليلة القادمة ليتم افتتاحهما في آن واحد إن شاء الله.

مرايا

مراسيم حسينية

ينظر بعضهم إلى عدد من المراسيم التي يمارسها محبو أهل البيت ﷺ في ذكرى عاشوراء بعين الريبة والشك، باعتبار أنها قد تكون من البدع التي حرمها الإسلام، ونحن في هذا المجال نحتاج إلى معرفة مسبقة حول نظرة الإسلام إلى الأفعال التي تصدر من الإنسان المسلم والأحكام المتعلقة بتلك الأفعال بصورة عامة حتى يمكننا أن نحكم على مثل تلك المراسيم بالسلب أو الإيجاب.

إن الأفعال الإنسانية تنقسم في نظر المشرّع الإسلامي إلى خمسة أقسام رئيسية:

الأول: الأفعال الواجبة شرعا، وهي كل ما أوجبه الله سبحانه على عباده أن يأتوا به وفق شروط معينة، كالصلاة والصوم.

الثاني: الأفعال المحرمة، وهي كل ما حرم الله تعالى فعله، كالزنا وشرب الخمر.

الثالث: الأفعال المستحبة، وهي الأفعال التي ندبت إليها الشريعة المقدسة لزيادة ثواب العبد ورفع درجته، ولا يترتب على ترك العمل بها عقابا أخرويا كصلاة الليل.

الرابع: الأفعال المكروهة، وهي الأفعال التي لا ينبغي للمؤمن أن يأتي بها لما لها من آثار سلبية معينة كالنوم على جنابة.

الخامس: الأفعال المباحة، وهذه الأفعال لا ترتبط - بصورتها المجردة - بأي من الأقسام الأربعة المذكورة آنفا، وذلك من قبيل الأكل والشرب والنوم والمشي والجلوس والكلام وما شابه.

وهذا القسم بالذات له قابلية على أن يلحق بأي قسم من الأقسام الأربعة التي سبق ذكرها تبعا لنية الإنسان وشكل الفعل، ومثال ذلك: أن الإنسان لو عمد إلى الأكل الحلال-الذي هو في الوهلة الأولى عمل مباح- وكانت نيته من ذلك هي لأجل أن يتقوى به على عبادة الله تعالى، فإن هذا الفعل سيتحول مباشرة إلى فعل مستحب يقرب الإنسان من الله تعالى.

فإذا فهمنا ذلك جيدا نعلم: بأن جميع الأفعال المباحة التي من ورائها نية تعظيم أهل البيت ﷺ ولا يخالف شكلها أصلا فقهيا هي أعمال مستحبة يؤجر عليها الإنسان، والمراسيم الحسينية التي نحن بصدد ذكرها تلحق بهذا القسم من الأفعال كما هو واضح، وبذلك نفهم خطأ نسبة هذه المراسيم إلى البدع أيضا، لأن البدعة هي أن يأتي الإنسان بفعل معين من عنده ثم ينسبه إلى سنة رسول الله ﷺ أو أحد الأئمة ﷺ كذبا، ومن المعلوم انه لا يوجد أي شخص من محبي أهل البيت ﷺ ينسب هذه المراسيم إلى النبي أو الأئمة قولا أو فعلا .

من صفات أبي الفضل العباس عليه السلام

يرى بعض محبي أهل البيت ﷺ أن الطبيعة النفسية الخاصة بأبي الفضل العباس ﷺ تتميز بشيء من حدة المزاج وسرعة الغضب في الحق إلى درجة يخشى المذنب معها من التوجه إليه ﷺ طلبا للشفاعة خوفا من أن يُعرض بوجهه عنه لأن هذا المذنب ليس بأهلٍ لتلك الشفاعة.

وبغض النظر عن البحث في صحة هذه الرواية وأسانيدها، نجد أن أصل هذا المفهوم يبتعد كثيرا عن الأسس الأخلاقية المعروفة في الشريعة الإسلامية، لأنه من المعلوم في هذا المجال أن الإنسان إذا بلغ حدا عاليا من التقوى والقرب من الله تعالى فانه سيكون إنسانا إلهياً تنوب فيه كل النزعات الشخصية ليحل محلها الخُلق الرباني، وهذه الدرجة من الدرجات المعروفة عند عباد الله المخلصين الذين ذكرتهم الكثير من النصوص الإسلامية الشريفة ومدحتهم بها، من قبيل حديث أمير المؤمنين ﷺ في وصف المتقين الوارد في كتاب نهج البلاغة.

ولا ريب في أن أبي الفضل العباس ﷺ قد بلغ من الكرامة والفضل حدًا جعله زعيما للمتقين وعنوانا لهم، ليس على مستوى الالتزام الفقهي فحسب وإنما على مستوى السلوك الأخلاقي أيضا، وإيثاره المشهور في واقعة الطف عند نهر الفرات خير دليل على بلوغه تلك الدرجات الأخلاقية الرفيعة، وبالتالي فإن المواصفات الضرورية التي يشتهر بها المتقون - كالصفح والعطف والكرم ولين الجانب - هي من أولى صفات أبي الفضل العباس ﷺ بشكل أكيد.

لا بد لنا من أن ننظر إلى هؤلاء العظماء من

الجانب العاطفي في واقعة عاشوراء

إن الجانب العاطفي في الشخصية الإنسانية جانب فعّال وضروري جدا في العلاقة بمقدسات الشريعة الإسلامية، وقد جاء ذكر هذا الأمر في كثير من النصوص الإسلامية المباركة كقوله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ).

وهذا الجانب يعد من أسرع الطرق لتربية النفس وتهذيبها، إذ انه يبقي على الإيمان حيا في صدر المسلم ليكون محركا له في التعامل مع الوجود المحيط به، والجانب العاطفي في الوقت نفسه هو مجال واسع النطاق لكل من أراد الدخول فيه والاستفادة منه من المؤمنين بمستوياتهم كافة.

ولقد كان الجانب العاطفي أحد أبرز الجوانب التي تجسّدت في قضية الإمام الحسين ﷺ. وذلك بالنظر للمأساة الفظيعة التي جرت عليه وعلى أهل بيته ﷺ وأنصاره رضوان الله عليهم ولعل أحد الأهداف التي كان ينشدها الإمام الحسين ﷺ في تصديه لواقعة الطف بصورتها المؤلمة تلك إنما هو لتحقيق التفاعل العاطفي

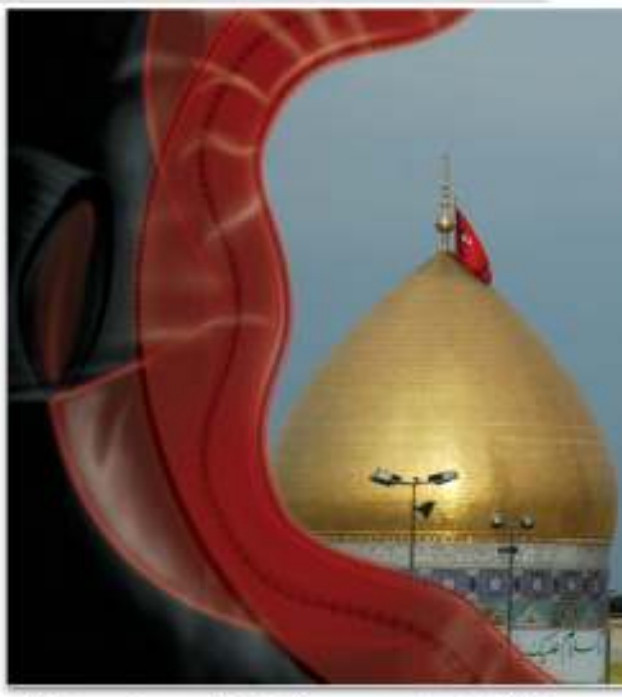

خلال أفق أوسع من تلك المفاهيم الضيقة التي تتمحور على أساس الفهم المادي الخالص للأشياء، لأن الهداية الإلهية إذا استحكمت في نفس الإنسان بمقدار معين فستجعله يخرق القواعد المألوفة عند عامة الناس خاصة فيما يتعلق بموضوع السيرة الأخلاقية، ولنا في ذلك شواهد مشهورة عديدة من تاريخنا الاسلامي الأصيل.

من آثار النهضة الحسينية

لقد خلق الإمام الحسين ﷺ من خلال نهضته المقدسة شرخا عظيما بين الأمة الإسلامية وبين حكامها الظالمين، وأحدث فتقا هائلا بين الشعوب المستضعفة وبين الأنظمة الطاغية لن يرتق إلى يوم القيامة.

وحتى لو كان المسلمون قد انتهجوا منهج التقية عبر تاريخهم الطويل بعد واقعة الطف، إلا أنهم في الحقيقة بقوا يستبطنون البغض للظالمين والعداء لهم على طول الخط مهما اشتدت بهم الآلام وادلهمّت الخطوب، إذ أنهم يفهمون بأن منهج التقية هو منهج أنجبته مسؤولية الحفاظ على المصالح الإسلامية العليا في ظروف معينة وليس هو منهج التصالح مع الطغاة إطلاقا، لأن قضية الإمام الحسين ﷺ قضية حية في الصدور لا يمكن نسيانها.

وهذا الفصل التاريخي الذي أحدثه الإمام الحسين ﷺ كان مداده تلك الدماء الزكية لشهداء الطف على ارض كربلاء، فهذه الشرخ العظيم بين الناس والسلطان الفاجر لم يكن ليصبح بهذا الامتداد العميق والأثر الكبير لو لم يكن قائما على أساس التضحية الجسيمة التي قدمها الإمام الحسين ﷺ وأصحابه وأهل بيته وعياله بتلك الطريقة الفريدة وبذلك الشكل المفجع الذي هزّ الكيان الإنساني فضلا عن الكيان الإسلامي.

بين مبادئ نهضته المقدسة وبين عامة المؤمنين، لذلك نجد بأن نفس المؤمن تزكو دائما عند إحيائه لشعائر الحسين ﷺ والبكاء عليه، وهذا الأمر هو من الأسباب الأساسية لدعوة أهل البيت ﷺ وتأكيدهم على استذكار واقعة الطف والتفاعل معها روحيا.

نهضة الطف وإدراك الأمة

لقد تعرض الإمام الحسين ﷺ في يوم عاشوراء إلى أحداث أبرزت فيه كمالات نفسية عديدة، وطبيعة هذه الأحداث وخلفياتها مما يمكن أن تفهمها شريحة واسعة من المسلمين لوضوحها وقربها من فهم عامة الناس على اختلاف درجاتهم.

فليس من الصعب على الناس أن يفهموا مقدار صبر الحسين ﷺ عندما يرون تحمّله لتلك الفجائع المهولة في يوم العاشر من المحرم، وليس من الصعب معرفتهم مقدار استعداده للتضحية عندما يرون ما قدمه من قرابين تمثلت بخيرة أصحابه وأهل بيته، كما ليس من العسير أن يفهموا مقدار شجاعته ﷺ عندما يرون وقوفه أمام جيش بن سعد يدافع عن حرم الرسول ﷺ وحده، وليس من العسير أن يدركوا ارتباطه بالله تعالى عندما يسمعونه يناجي ربه وهو ملقى على الأرض يلفظ أنفاسه الأخيرة، وهكذا.

إن مثل هذه الأحداث توقف فكر الإنسان على بعض مكونات نفس الإمام ﷺ التي تكفي كل واحدة منها أن تجعل ذا النفس السليمة يحبه حبا صادقا، وهذا النوع من الحب هو الأمر المهم في تحقيق الطاعة والمشايعة لأئمة أهل البيت ﷺ، فالطاعة فرع الحب، والحب فرع المعرفة الحقيقية، وقد روي عن الإمام الصادق ﷺ في هذا المعنى قوله «ما عرف الله من عصاه» وانشد :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه
هذا لعمرك في الفعال بديعُ
لو كان حبك صادقا لأطعته
إن المحب لمن يحب مطيعُ

مرايا

الأدب الحسيني يبكي في ثورته ويثور في بكائه

إن الأدب الحسيني قوام وأساس التعبير الصادق الذي يظهر لنا المأساة بأجلى أبعادها وصورها وأصدق معانيها الواقعية.

قال أحد الأعلام: أنا لا أنكر ما للأدب الشيعي من روعة، وما فيه من الجمال، لأن هذه الظاهرة في الأدب الشيعي واضحة يجدها كل قارئ تذوق الأدب، وأدب الشيعة صدى لعواطف ملتهبة، أخمد الزمان لهيبها أن يظهر، واطلق الأدب دخانها أن يثور، ففاح كما يفوح النَّدُّ حين يحترق، وماء حين يتصعد.

وفي الأدب الشيعي رقة الدمع ورهبة الدم، والحزن للقلوب الكئيبة، كالنار حين تنفي خبث الحديد، وتنقي الذهب الإبريز، ويستطيع الأدب الشيعي أن يبكي في ثورته ويثور في بكائه، وأن يسيطر على الموقف في كلتا الحالتين، لأنه يلقي من شظايا فؤاده.

والأدب الحسيني ولاسيما الشعر الحسيني لا يزال يُدوي في ضمير التاريخ، ويلهب النفوس ويوقظ النائمين وينبه الغافلين الذين عُتمت عليهم الحقيقة، ويوقظ كل نفس من سباتها العميق.

إن الكبت حينما يشتد يتصل بأعماق النفس ليمزج العقيدة بالعاطفة، ثم يتصعد مع الزخرات أدباً يلهب ويتلهب ويبكي ويستبكي، وفي أنّة الحزين معاني لا تستطيع أن تعبر عنها أنه المعافى وإن تشابهتا في التوقيع، هنا ما جعل الأدب الشيعي في القمة من أدب المسلمين، وفي الذروة من أدب العروبة، وهذا بعض ما استفادته من يوم الحسين ﷺ وأيام العترة في التاريخ وأيامهم في التاريخ دموعاً ودماً.

ومن أجل هذا تعرض شعراء أهل البيت إلى القتل والسجن والتمثيل بهم وتعذيبهم حد الموت، بعد أن وجد أعداء الله تعالى ورسوله ﷺ أن هؤلاء الشعراء قد أخذوا على عاتقهم إظهار مظلومية إل البيت ﷺ، وكذلك انتصار الشعراء للحق مهما كلفهم ذلك ما دام أنه يرضي الله تعالى ورسوله ﷺ، إذ أن أعداء الله ورسوله ﷺ وآل بيته ﷺ يدركون جيداً مدى خطورة التفاعل الشعري على نواياهم وأفعالهم.

ما قاله الشعـــ

لقد أصبحت الثورة الحسينية معيناً لا ينضب نهل منه الشعراء والأدباء وما زالوا ينهلون وسينهلون من هذه الثورة قيماً عليا ومبادئ سامية ودوراً إنسانياً في التضحية من أجل إعلاء كلمة الحق وجعلها العليا، وتطبيق العدل والوقوف بوجه الظالم وقول الحق كما قال الرسول الأعظم (إن أعظم الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر).

ومن هؤلاء الشعراء الشريف الرضي ومما قاله في جده ﷺ:

وصريعاً عالج الموت بلا
شد لحيين ولا مد ردى
غسلوه بدم الطعن وما
كفنوه غير بوغاء الثرى
قتلوه بعد علم منهم
أنه خامس أصحاب الكسا
يا رسول الله يا فاطمة
يا أمير المؤمنين المرتضى
عظم الله لك الأجر بمن
كض أحشاه الظما حتى قضى
ضارباً في كربلا خيمته
ثم ما خيم حتى قوضا
ميت تبكي له فاطمة
وأبوها وعليٌّ ذو العلى
لو رسول الله يحيا بعده
قعد اليوم عليه للعزا
حملوا رأساً يصلّون على
جده الأكرم طوعاً وإبا
يتهادى بينهم لم ينقضوا
عمم الهام ولا حلوا الحبا
يا رسول الله لو عاينتهم
وهم ما بين قتل وسبا
من رميض يُمنع الظل ومن
عاطش يسقى أنابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به
خلف محمول على غير وطا

الأدب الشيعي وأثره في إحياء ذكـــ

يعتبر الشعر من العوامل المؤثرة في إحياء وحفظ الوقائع والأحداث ولذلك قيل الشعر ديوان العرب، وكثير من الأحداث التاريخية قد حفظها الشعر ولم تحفظها كتب التاريخ والسير لذلك يجب تدوينه للحفاظ عليه من الضياع وللوقوف على الأحداث التي مر بها المجتمع الإنساني.

لقد كان الشعر الوسيلة الوحيدة التي بها يناط نقل الأخبار والأحداث، وداب الشعراء على تسجيل ما هو مهم في نظرهم شعراً، ولذلك ترى الكثير من الوقائع والأحداث وصلتنا عن طريق الشعر، وهذا مما جعل الشعر مصدراً مهماً من مصادر حفظ التاريخ والحوادث بصورها الواقعية، قد أرخها بأحلى أبعادها وأصدق معانيها، وحفظها من الضياع.

ومن مميزات الشعر التي لا تنكر كونه عاملاً مساعداً في تفجير العواطف النفسية واستمالة

ـــراء في عاشوراء

لـرأت عينـك منهـم منظـراً
للحشـا شـجواً وللعيـن قـذى
ليـس هـذا لرسـول الله يـا
أمـة الطغيـان البغـي جـزا
جـزروا جـزر الأضاحـي نسـله
ثـم سـاقوا أهلـه سـوق الإمـا
هاتفـات برسـول الله فـي
بهـر السـير وعثـرات الخطـا

ومما قاله الحجة الشيخ كاشف الغطاء في مقبولته الحسينية:

وا أسـفاه حـمـلـــــوا عليه
مـن كل جانـب أتـوا إليـه
قـد ضربـوا عاتقـه المطهـرا
بضربـة كبـا لهـا علـى الثـرى

ومما جاء عن ابن نما الحلي:

لـو أن أحمد قـد رآك علـى الثرى
لفرشـن منـه لجسـمك الأحشـاء
أو بالطفوف رآت ضماك سقتك من
مـاء المدامـع أمـك الزهـراء
يـا ليـت لا عـذب الفـرات لـوارد
وقلـوب أبنـاء النبـي ظمـاء
كـم حـرة نهـب العـدى أبياتهـا
وتقاسـمت أحشـاءها الأرزاء
تعـدو فـإن عـادت عليهـا بالعـدى
عـدو العـوادي الجـرد والأعـداء
هتفـت تثيـر كفيلَهـا وكفيلهُـا
قـد أرمضته فـي الثـرى الرمضاء

ومما جاء في كتاب رياض المصائب ص٣٣:

فـإن يـك إسـماعيل أسـلم نفسـه
إلى الذبح في حجر الذي هو راحمه
فعـاد ذبيـح الله حقـاً ولـم تكـن
تصافحـه بيـض الظبـى وتسـالمه
فإن حسـيناً أسـلم النفـس صابراً
على الذبح في سيف الذي هو ظالمه
ومـن دون ديـن الله جـاد بنفسـه
وكل نفيـس كـي تُشـاد دعائمه

ـــر أهل البيت عليهم السلام

القلـوب والضمائر، مما يجعل المتلقي منشـداً إليه كأنما يعيش الواقعة تماماً، وكأنه يراها أمـام عينيـه ما ذلك إلا لاشـتمال الشـعر على المؤثرات النفسية التي يتميز بها على غيره.

ولذلك أهتـم أهل البيت عليهم السلام اهتماماً كبيراً في تخليد شهادة الحسين عليه السلام وما جرى على أهل بيته عليهم السلام ـ في الشـعر خاصة ـ فقـد تواتر عنهم أنهم ركزوا تركيزاً على نظم الشعر في فضائلهم ومصائبهم عليهم السلام ولاسيما مصيبة الإمام الحسين عليه السلام فإن إنشـاد الشـعر في هـذه المصيبة بالـذات إن هي إلا مصداق من مصاديق إحياء أمرهم، من ذلك:

١. يـروى انـه دخـل الكميت بن زيد الأسـدي على الإمـام محمـد الباقر عليه السلام فأنشـده قصيدته (من لقلب متيّم مسـتهام) فلما فرغ قـال عليه السلام للكميت: (لا تزال مؤيـداً بروح القـدس ما دمـت تقول فينـا) (اختيار معرفة الرجال الطوسي ٤٦٧/٢).

٢. وجاء في عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق (١٥/٢): إن الإمـام جعفر الصادق عليه السلام قال: (مـن قال فينا بيت شعر، بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة).

٣. ويـروى أن جعفـر بـن عفـان دخـل علـى الإمام الصـادق عليه السلام فقال له: إنك تقول الشـعر في الحسـين وتجيده، قال: نعم، فأنشده فلما قرأ عليه بكى حتى جرت دموعه على خديه ولحيته، وقال له: لقد شهدت ملائكة الله المقربون قولك في الحسـين عليه السلام وإنهم بكـوا كمـا بكينا، ولقد أوجـب الله لك الجنة ثم قال عليه السلام: (من قال في الحسـين شعراً فبكى وأبكى غفر الله له ووجبت له الجنة) (اختيار معرفة الرجال، الطوسي: ٥٧٤/٢)

وغيـر ذلك من الأخبـار كثير التي تؤكـد ما قاله أهل البيت عليهم السلام في بيان فضل الإنشاد وما له من الثواب والجـزاء عنـد الله تعالى، وما ذلـك كله إلا لأهمية الشـعر وأثره الكبير في إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام والسعي لبث فضائلهم وإظهار مظلوميتهم وما جرى عليهم من قتل وتشـريد، وتعذيب في السـجون ونفي عن الأوطان ولاسـيما واقعة الطف الدامية وما جرى فيها على ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله.

شاعر وقصيدة

بولس سـلامة أديب لبناني ولد سنة (١٩١٠) في قضـاء جزيف ـ لبنـان درس الحقوق في الجامعة اليسوعية، عمل قاضياً سنة ١٩٢٨م، وتوفي سنة ١٩٧٩م. له عدة دراسـات أدبية وفكرية معروفة من مؤلفاته:

١. أيام العرب (ملحمة).

٢. عيد الغدير (ملحمة إسلامية) تناول فيها سيرة أهـل البيـت عليهم السلام في أهم مـا يتصل بهـم واختتمها بمأساة كربلاء.

ومما قاله في الحسين عليه السلام:

ودعـا صحبـه فخفـوّا إليـه
فغـدا النسـر في إطـار البُـزاةِ
قـال إنـي لقيـت منكـم وفـاءً
وثباتـاً فـي الهـول والنائبـاتِ
حسـبكم مـا لقيتـم مـن عنـاءٍ
فدعونـي فالقـوم يبغـون ذاتـي
وخـذوا عترتي وهيمـوا يجنح الليل
فالليـل درعُكـم للنجـاةِ
إن تظلـوا معـي فـإن أديـم
الأرض هـذا يغـصُّ بالأمـوات
هتفـوا يـا حسـين لسـنا لئامـاً
فتخليـكِ مفـرداً فـي الفـلاةِ
فتقـول الأجيـال ويـلٌ لصحـب
خلفـوا شـيخهم أسـير الطغـاة
فتكـون الأقـذار في صفحـة التا
ريـخ والعـار فـي حديـث الرواة
أو سـباباً علـى لسـان عجـوزٍ
أو لسـان القصاص في السهراتِ

ومنها:

لا ترانـا نرمـي البواتـر حتـى
لا نبقـي منهـا سـوى القبضات
ليتنـا يـا حسـين نسـقط صرعـى
ثـم تحيـا الجسـوم فـي حيواتِ
وسـنفديك مـرةً بعـد أخـرى
وتضحـي دماءنـا مـراتِ
إن درع الإيمـان بالحـق درعٌ
نسـجته أصابـع المعجـزات
يرجـع السـيف خائبـاً ويـرد
الرمـح، فالنصـل هـازئ بالقناة
مثلمـا يطعـن الهـواء غبـيٌّ
فيجيبـك الأثيـرُ بالبسـمات

وسلاحهم البكاء

إعداد: علاء المرعبي

اقترن البكاء بتاريخ الوجود الإنساني على الأرض، وقد تعددت أنواعه بحسب الحادثة التي ينطلق منها مقرونا بالتعبير عن فيضان المشاعر حزنا أو فرحا.

وبمراجعة الآيات القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة نقف على حقيقة هامة وهي أنّ البكاء كان سمة ظاهرة في حياة الأنبياء والأوصياء والمؤمنين، فها هو آدم ﷺ أبو البشر بكى على فراق الجنة حتى فتح الدمع في خديه أخدودين وكذلك يعقوب ﷺ بكى يوسف حتى فقد بصره.

ورأينا النبي الأعظم ﷺ وهو يبكي أبا طالب وحمزة وجعفر وغيرهم من الشهداء، كان يبكيهم ويأمر أصحابه بالصبر على الملمات والأزمات وقال ﷺ: «العين تدمع والقلب يخشع ولا نقول ما يسخط الرب».

كما ورد عنه ﷺ انه بكى الحسين ﷺ لما أخبره جبرئيل ﷺ بما سيجري عليه من المصائب..

روى الصدوق في « الأمالي والعيون » بسنده عن الريان بن شبيب قال : « دخلت على الرضا ﷺ في أول يوم محرم، قال : يا ابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتل لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها، ولا حرمة نبيها ﷺ، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً . يا ابن شبيب، إن كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب، فانه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيه، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل الى الارض من الملائكة أربعة الآف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم: (يا لثارت الحسين).

يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك عل

يا ابن شبيب، لقد حدثني أبي ، عن أبيه عن جده أنه لما قتل جدي الحسين ﷺ أمطرت السماء دماً وتراباً أحمراً، يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً ... »

روايات بكاء النبي ﷺ على الحسين ﷺ

لقد جاءت روايات كثيرة تتحدث عن بكاء النبي ﷺ على الإمام الحسين ﷺ في مواطن كثيرة، ومن قبله أنبياء الله آدم ونوح وزكريا وغيرهم، ومن بعده الأئمة ﷺ والصالحين. وقد وردت روايات كثيرة في هذا المجال تشير إلى أن النبي ﷺ قد بكى على الحسين ﷺ ومصابه، حيث ورد في مستدرك الصحيحين وتاريخ ابن عساكر ومقتل الخوارزمي وغيرها واللفظ للأوّل: عن أمّ الفضل بنت الحارث، أنّها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّي رأيت حلماً منكراً الليلة، قال: «وما هو؟» قالت: إنّه شديد، قال: «وما هو؟» قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله ﷺ: «رأيت خيراً، تلد فاطمة -إن شاء الله - غلاماً فيكون في حجرك»، فولدت فاطمة الحسين ﷺ فكان في حجري -كما قال رسول الله ﷺ - فدخلت يوماً إلى رسول الله ﷺ فوضعته في حجره، ثمّ حانت منّي التفاتة، فإذا عينا رسول الله ﷺ تهرقان من الدموع، قالت: فقلت: يا نبيّ الله! بأبي أنت وأمّي ما لك؟ قال: «أتاني جبرئيل عليه الصلاة والسلام فأخبرني أنّ أمّتي ستقتل ابني هذا»، فقلت: هذا؟ قال: «نعم، وأتاني بتربة من تربته حمراء».

وورد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن في تاريخ ابن عساكر، ومقتل الخوارزمي ومجمع الزوائد، وغيرها واللفظ للثاني: عن عائشة، قالت: إنّ رسول الله ﷺ اجلس حسيناً على فخذه، فجاء جبرئيل إليه، فقال: هذا ابنك؟ قال: «نعم»، قال: أما إنّ أمتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال جبرئيل: إن شئت أريتك الأرض التي يُقتل فيها، قال: «نعم»، فأراه جبرئيل تراباً من تراب الطف، وفي لفظ آخر: فأشار له جبرئيل إلى الطفّ بالعراق، فأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها فقال: هذه من تربة مصرعه.

بكاء الأئمة ﷺ على الحسين ﷺ

روى الصدوق في الامالي بسنده عن ابن عباس قال: «كنت مع أمير المؤمنين علي ﷺ في خروجه إلى صفين، فلما نزل نينوى، وهي بشط الفرات، قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال ﷺ : لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي، قال: فبكى كثيراً حتى أخضبت لحيته وسالت الدموع على صدره، وبكينا معه وهو يقول: آه آه، مالي ولآل ابي سفيان، صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقى أبوك مثل الذي تلقى منهم.

وقد روى ابن قولويه في الكامل بسنده عن الإمام جعفر الصادق ﷺ قال: «نظر علي إلى الحسين فقال: يا عبرة كل مؤمن فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: نعم يا ابني..» . وقال ابن حجر في صواعقه: أن علياً مر بموضع قبر الحسين ﷺ فقال: «ها هنا مناخ ركابهم، وها هنا موضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض..» .

روي عن أحد أصحاب الإمام الصادق ﷺ أنه قال: كنا عنده فذكرنا الحسين بن علي ﷺ فبكى أبو عبد الله وبكينا قال: ثم رفع رأسه فقال: قال الحسين بن علي ﷺ: «أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى»، ثم قال أبو عبد الله ﷺ: «نفس

...ـيك الباكون

...ـى خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً

الإمام الرضا عليه السلام

المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله».

وروي عن الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام انه قال: نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى الحسين عليه السلام وهو مقبل فأجلسه في حجره وقال: «إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً» ثم قال أبو جعفر: «بأبي قتيل كل عبرة، قيل: وما قتيل كل عبرة يا ابن رسول الله؟ قال: لا يذكره مؤمن إلا بكى».

أقامة العزاء على الحسين عليه السلام

لم يقتصر العزاء على الإمام الحسين عليه السلام بالبكاء فقط، فقد وردت الروايات الدالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام قد أقاموا المآتم والعزاء على الإمام الحسين عليه السلام وجعلوها من أعظم الطاعات وأفضل القربات، وقرنت ثورته عليه السلام ببقاء الإسلام وإستمراره كونها نقلت تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه وأوامره ونواهيه بصورة عملية جيلاً بعد جيل، تتوارثه الأبناء وتتمسك به وتحاول أن تقلده وتديم ذكره.

وقد اتفقت كتب الحديث والرواية على أن جبرائيل قد أوحى للنبي صلى الله عليه وآله بنبأ شهادة الإمام الحسين عليه السلام ومكان استشهاده إضافة إلى بكائه صلى الله عليه وآله العلني على مصيبة الحسين عليه السلام في عدة أماكن وأمام الصحابة ليدلّل على عظمة الحسين عليه السلام ومصيبته وتعتبر هذه أول صور العزاء الحسيني. مضافاً إلى أحاديثه صلى الله عليه وآله الصريحة حول إقامة المآتم الحسيني، ووعد عليه الشفاعة منه صلى الله عليه وآله ومن أهل بيته عليهم السلام. إذ روي في كتاب بحار الأنوار للمجلسي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة بكاءاً شديدا، وقالت: يا أبت متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟. فقال النبي: يا فاطمة إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلا بعد جيل، في كل سنة فإذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة. يا فاطمة! كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة.

الأئمة عليهم السلام ومجالس عزاء الحسين عليه السلام

في عهد الأئمة عليهم السلام بدأ تطور العزاء الحسيني، كما ورد عنهم عليهم السلام أنهم كانوا يقيمون المآتم والمجالس ولم يكتف الأئمة عليهم السلام بذلك، حتى وجّهوا شيعتهم إلى ذلك رغم الضغوط السياسية، وفي هذا السياق رويت أحاديث عديدة صدرت من أهل بيت الرسالة عليهم السلام استطاعت أن تجسد الواقعة وتؤرخها للأجيال، وتصف لنا عظم المصاب، وضرورة أن يُحيى هذا الأمر من قبل المؤمنين. حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: البكّاؤون خمسة، آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين. إلى أن يقول عليه السلام: وأما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على أبيه الحسين أربعين سنة، وما وضع طعام بين يديه إلا بكى. وعن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: ثم ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم في داره مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام. وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ولقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي. وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب.

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال للفضيل بن يسار: تجلسون وتتحدثون؟ فقال: نعم فقال أنّ تلك المجالس أُحبها، أحيوا أمرنا، فرحم الله من أحيا أمرنا، فإنّ من جلس مجلساً يُحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. وروى الصدوق في (العيون) أن دعبل الخزاعي لما أنشد الرضا عليه السلام - تائيته المشهورة وانتهى إلى قوله:

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلا
وقد مات عطشاناً بشط فرات
إذاً للطمت الخد فاطم عنده
وأجريت دمع العين في الوجنات

لطمت النساء وعلا صراخ من وراء الستر، وبكى الإمام الرضا عليه السلام بكاءً شديداً حتى أغمي عليه مرتين. وعن الإمام الرضا عليه السلام انه قال: إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام.

العزاء الحسيني في الوقت الحاضر

في بداية القرن التاسع عشر وبجهود العلماء الكرام بدأت المواكب تتكوّن بشكل منظم ومنسق، وأخذت تتطوّر حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، حتى أصبحت عنواناً للإيمان وشعيرة من شعائر الله يتسابق فيها المؤمنون في أقامتها وبذل الأموال والجهد من أجل الحفاظ عليها وديمومتها.

ولم تقتصر أقامتها في البلاد الإسلامية فقط بل انتقلت لتشمل مختلف مناطق العالم مستوحين من قدسية ذلك اليوم التاريخي ضروب العبر وأنواع البطولة والإيمان بالحق، فينتزعون من ذكراه أروع الصور وأبلغ الدروس وأسمى العظات..

بعد نهاية عام 2008
تنجز العتبة العلوية المقدسة مشاريع مميزة ورغم ذلك لم ترض طمـ

فائق الشمري

العتبة العلوية المقدسة، بيت من بين تلك البيوت التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، بيت تشرف بضم الجسد الطاهر لوصي النبي الأكرم ﷺ.. الإمام علي بن أبي طالب ؑ فكانت مهوى لأفئدة الموالين وباباً من أبواب الحوائج يقصدها ملايين الناس من شرق الأرض وغربها، وكذلك الوفود والسواح من المسلمين وغيرهم.

فكانت هذه العتبة ومنذ مئات السنين شاخصة شامخة تستقبل الوافدين إليها على مر العصور ومنذ أن أقيم عليها أول بناء في أيام هارون العباسي مرورا بالعمارات التي توالت عليها وانتهاء بعمارة عضد الدولة البويهي، لم يزل البناء في تطور مستمر وهو الآن صرح بديع متلألئ، وبناء مشيد على أحسن هندسة وأبدع إنجاز معماري وأجمل نقوش توصل إليها الفن البشري..

ورغم كل هذا لم يرض ما موجود طموح القائمين على إدارة العتبة المقدسة فشمروا عن سواعدهم من أجل تطوير العمل وتقديم أفضل الخدمات ومن جميع النواحي الإدارية والخدمية والهندسية، فقد تتابعت مشاريع الإعمار المختلفة، وسابق العاملون الزمن من أجل أن تكون الأعمال بشكل يناسب العتبة العلوية وقدسيتها وحرمتها..

وللوقوف على أهم هذه الأعمال والمشاريع تجولت(الولاية) بين أروقة العتبة المقدسة وتتبعت آخر الأعمال فيها:

الحقيقة كنت في حيرة من أمري وتساءلت كثيرا مع نفسي عن المشروع الأهم الذي سأبتدئ به حديثي وأتكلم عنه، لان كل المشاريع مهمة وجميعها مميزة ولكن الموضوع الأهم الذي وقع عليه الاختيار هو صحن فاطمة عليها السلام..

لذا حملت تساؤلاتي وتوجهت إلى الأستاذ احمد الشيخ حسين الازيرجاوي نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة وبادرته بالسؤال:

كيف تصفون الأعمال في العتبة العلوية المقدسة وصحن فاطمة ؑ على وجه الخصوص..؟

العمل في العتبة العلوية المقدسة شرف وروحانية ومسؤولية كبيرة، ويتطلب منا جهوداً مضاعفة وبسياقات مدروسة ومتمرسة وحذر واع في التعامل مع الواقع الحالي من ترميم وصيانة، تُشرفنا بالعمل الذي باركته المرجعية في تجاوز المرحلة القاتمة التي مرت بها العتبة ولعقود طويلة من الإهمال والتخريب مع طموح كبير في وضع أسس علمية ثابتة لمشاريع مستقبلية تليق بهذا الصرح العظيم، وخدمة حرم أمير المؤمنين شرف ما بعده شرف، والحمد لله، الهمة عالية والاستعدادات موجودة، فقد بدأنا من الصفر لترميم أبنية العتبة المقدسة من سطوح وغرف وحجر وأواوين وصولا إلى صرح الحرم المقدس.

والعمل في العتبة المقدسة يجري على خطين يتسابقان في الوصول إلى أقصى ما يتمناه محبو أهل البيت ؑ.. الأول هو إعادة بناء وترميم أجزاء عمارة المرقد القديمة كافة.. والخط الثاني هو إنشاء مبانٍ جديدة مضافة حول الصحن القديم وامتدادا له..

ومن بين هذه المشاريع المهمة صحن فاطمة الزهراء ؑ، وهو مشروع عملاق مساحته ثمانية وأربعون ألف متر مربع مع مباني ملحقة كبيرة ومهمة مثل متحف الحرم العلوي الذي سيضم نفائس الخزانة العلوية، كما سيتم إنشاء مكتبة حديثة وكبيرة تتسع إلى عشرة ملايين كتاب مع خزانة ومشفى خاص لمخطوطات العتبة التي

ـــوح القائمين عليها..

لا تقدر بثمن، مع إنشاء مكاتب للإدارة، ومحطات لخدمة الزائرين وأماكن للعبادة .. وتقدر كلفة إنشاء هذا الصحن بحدود أربعمائة مليون دولار وسينفذ بفترة زمنية تقدر بعشر سنوات وسيعمل فيه ثلاثة آلاف عامل يوميا..

التوسعة الغربية للعتبة..
مشروع عصري برؤية تاريخية

يرتاد هذا المشهد المعظم يوميا آلاف الزوار من مختلف بقاع الارض باعتبار ما يشغله هذا المكان في نفوس المسلمين عامة واتباع أهل البيت ﷺ خاصة فتراهم بين مصل وقارئ للقران.. وعندما نبحث ميدانيا عن أماكن للعبادة فلا نجدها تتناسب مع هذه الجموع الغفيرة من الزوار.. لأن الفضاء المركزي الداخلي للحرم هو لزيارة الضريح المقدس وللحركة ولا مكان فيه للصلاة الا أماكن صغيرة ومتفرقة أمّا الرواق المحيط بالضريح المقدس فالابواب هي ممرات للحركة والجزء الشمالي وبعض الجزء الشرقي يستخدم كمصلى للرجال والغربي من الرواق هو مصلى للنساء وهو رواق ضيق أيضا وهذه المصليات بطبيعة الحال لا تسع المصلين لاسيما في اوقات الصلاة.. أما الصحن فالصلاة فيه تكون فقط عندما تكون الظروف الجوية حسنة وهو غالبا ما يمتلئ بمجاميع الزائرين.

● العمل في العتبة المقدسة يجري على خطين يتسابقان في الوصول إلى أقصى ما يتمناه محبو أهل البيت ﷺ.. الأول هو إعادة بنـــاء وترميم أجزاء عمارة المرقد القديمة.. والخط الثاني هو إنشاء مبانٍ جديدة مضافة حول الصحن القديم وامتداد له..

صحن فاطمة الـزهراء سلام الله عليها مشروع عمـلاق، مسـاحته ثمانية وأربـعون أل

ونتيجـة لهذه الحاجـة إرتـأت إدارة العتبة العلوية المقدسة تنفيذ واحد من أهم المشاريع التي يجري العمل بها في العتبة العلوية المقدسة وهو مشروع التوسـعة للحـرم الجنوبـي وجامع الـرأس الذي سيسـاهم في زيادة الطاقة الاسـتيعابية للمصلين بحوالي ٢٥٠٠ مصل إضافي وهو رقم يلبي حاجة العتبة المقدسة لمكان يستوعب الأعداد المتزايدة من الزائرين.

المستشـار الهندسـي للعتبـة العلويـة المقدسـة الدكتور علي ناجي تحدث عن هذا المشروع بعد أن سألناه عنه قائلا:

مع دراسة واقع الحال في الجزء الغربي من السور الملاصق للضريح المقدس وجدنا أنّ من الممكن الاسـتفادة من الفضاءات المهملة والمهجورة التي منهـا ما انتفت الحاجة اليهـا كغرف طلبة العلوم الدينيـة ومنهـا ما يمكـن اسـتبدالها ونقلها الى مكان آخر كغرف السيطرة الكهربائية وجزء من المضيف والسـلالم.. وتكون الاسـتفادة من هـذه الفضاءات عـن طريق ازالتهـا وضم فضائها الـى الرواق المحيـط بالضريح مـع الحفاظ على خصوصيـة هذا الـرواق. وهذه التوسـعة تشـمل مسـجد الـراس، فيكـون الفضـاء الجديـد هو توسعة للحرم المطهر وللمسجد عن طريق الحاقه بالحرم الشـريف وتسـهيل دخـول المصلين اليه وكذلـك إحيائه معماريا باعـادة المحراب القديم لجامع الـرأس الى وضعه الاصلي واعادة الاواوين الكبيرة مع الاشارة الى تاريخ المسجد عن طريق لوحة جدارية. وسيكون هذا المسجد وبالرغم من أن فضاءه منفتح على الضريح الا ان له خصوصية وانعزال كمصلى.

ما المراحل التي مر بها هذا المشروع الكبير والمهم لاسيما أنكم تتعاملون مع مكان له خصوصيته التاريخية والمعنوية ؟

د. علي ناجي:

لقد مر هذا المشروع بمراحل عدة هي:

١- مرحلة دراسة واقع الحال الموجودة على الارض اذ لا بد لنا من الحفاظ على الرموز الموجودة داخل الحـرم وعدم ازالتها لما تحملـه من عمق تاريخي واثري لذا كان العمل داخل السور وعدم المساس به من الخارج ومن خلال الدراسـة والبحث وجدنا أن الجـزء الغربـي الملاصق للضريـح مؤلف من مجموعة من الغرف التي كانت تسـتخدم سـابقا لمبيت الطلبة وهي عبارة عن غرف مختلفة الاحجام مليئـة بالدهاليز ولا تحتوي على أي معالم فنية أو زخارف ذات قيمة فنية وتاريخية وكانت تستعمل للخزن وتملؤها الخفافيش لدرجة أننا لم نستطع فتح احدها بسبب الاعداد الهائلة لهذا الطائر .. أما المكان الثاني فهو غرف المقابر حيث انها توجد فوق سـراديب دفن بها بعـض الأهالي اذ أننا نعلم أنّ الصحن الشـريف كان مكانـا لدفن الموتى فـي فترة معينـة من الزمـن وللحفـاظ على هذا الامر وجدت الهيئة الاستشارية أنّ الغرف الحالية عديمة الاهمية لانها تسـتعمل الان لخزن السجاد ومواد الانارة والسـيطرة الكهربائية وهي غرف ممكـن ازالتهـا والتعويض عنهـا باماكن اخرى أمّا الجزء المهم في المشـروع الذي يحمل اهمية تاريخيـة هو جامـع الراس لان له عمقـاً تاريخياً مهماً وهو معلم اثري كبير اذ انه شـيد قبل بناء الضريح نفسـه وكما تعلمون ان المعلم الاثري لا يمكن ازالته لكن خلال الدراسة والبحث وجدت اللجنة الاستشارية التي شـكلت لهذا الغرض أنّ هـذا الجامع قد ازيل تماما وتم بنائه من جديد في نهاية السـبعينات من القرن الماضي. وواقع الحال اليـوم لا يوجد من هذا الاثر الكبير غير صخرة المحراب وهي مهمة جدا تدل على العمارة الاثرية، وتسمى بالقاشاني (ذي البريق المعدني) وهي الان محفوظة وسـتعاد للمحراب إن شاء الله بعد احياء هـذا الجامع الذي كان يسـتعمل للخزن وتصليح الثريات .

٢- مرحلـة معالجة المعوقات التي صادفت سـير العمـل التي من أهمها موضوع جامع الراس كما أسلفنا من خلال دراسة هذا المعلم وأهم ما كتب عنـه في كتـب التاريخ لاعادة احيائـه من جديد، الامر والثاني هـو موضوع مقابر العلماء إذ جرى توثيقهـا بشـكل دقيق مـن اجـل المحافظة على المعالم لأي فكرة مستقبلية .

٣- المرحلة الاخيرة والمهمة هي مسألة التصميم البديـل، وكانـت الفكـرة على النحـو الأتي أن يكون الفضـاء عبارة عن فضاء مفتوح له مداخل من الحـرم القديم من رواق النسـاء الحالي وهذه المداخـل توحـي للزائر أن هذا الحرم الشـريف

ـف متر مربع ..

أو بداية الثمانينات من القرن الماضي بنوع من المرمر العراقي المسمى كريخان، وكان لهذه الأرضية الكثير من المشاكل كسمك المرمر القليل البالغ(٣ سم) أو أقل من هذا السمك، ورداءة نوعيته علما انه كان مستعملا عندما نفذ في ذلك الوقت.. مما أدى إلى تكسر مساحات واسعة منه وانخفاضها.. هذا فضلا عن التفاصيل الأخرى التي كانت تحت هذا المرمر، فبعد رفعه عن الأرضية ظهرت لنا طبقة الخرسانة المتآكلة والعديد من التخسفات بسبب كثرة المقابر الموجودة تحتها.. لذلك كانت أرضية الصحن الشريف غير مستوية وتتفاوت بين مكان منخفض وآخر مرتفع وكان قسم الخدمات يعاني كثيرا في تنظيف الصحن لاسيما أثناء الزيارات بسبب ذلك.

ومن هنا وبعد تشخيص هذه الأمور كان التحرك لاستبدال هذه الأرضية بأخرى مناسبة لمكانة هذه العتبة المقدسة، فوقع الاختيار على مرمر الثاسوس الأبيض اليوناني وهو أرقى انواع المرمر في العالم والمستعمل في الحرم المكي الذي يتميز بانخفاض درجة حرارته عن الجو العام بمقدار (١٤) درجة بقدرة الباري.

كما عملنا على معالجة أرضية الصحن الشريف للحفاظ على المقابر الموجودة من خلال وضع طبقة من الكونكريت المسلح (فوقها لتعمل كسقف للمقابر التي تحتها) حيث تم حساب هذا الطبقة بعد دراسة متكاملة من الدكتور حيدر الدامرجي أستاذ في كلية الهندسة جامعة الكوفة بلغت هذه الدراسة حوالي ٦٠ صفحة من خلال استخدام برنامج خاص عبر جهاز الحاسوب حدّد لنا التسليح وسمك الخرسانة المناسبة في هكذا حالة وبعد إنجاز معالجة السراديب واللحود وإنجاز العمل كُسيت الارضية بالمرمر ضمن مواصفات فنية عالمية أعطيت لنا من قبل المجهّز.

رنين الساعة الحيدرية يملأ سماء النجف الأشرف من جديد

أما مسك ختام هذه الجولة السريعة في أروقة العتبة العلوية المقدسة فهي الساعة الحيدرية التي تدور عقاربها منذ أكثر من مئة عام عندما أهداها الوزير علي أصغر ابن إبراهيم خان، أمين السلطان ناصر الدين شاه القاجاري سنة(١٨٨٧م).

وتعد هذه الساعة اليوم من الساعات المعدودة في العراق والمشاهد المقدسة على وجه الخصوص من حيث الضخامة وإبداع التصميم، وصفحاتها البيض الأربع المُعَلّمة بالأرقام السود والزخارف، وقبتها الذهبية المميزة، وأجراسها التي يملأ رنينها الأجواء في كل ربع ساعة.

نبهتنا هذه الساعة من خلال دقاتها المميزة عن وجودها فقررنا الذهاب نحوها لإلقاء نظرة عن قرب لهذا المعلم التاريخي..

رئيس قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة المهندس فلاح الصراف تحدث الينا عن إعادة الحياة لهذه الساعة التاريخية بقوله:

بعد جهود استثنائية تمكنت كوادر قسم الصيانة في العتبة العلوية المقدسة من إصلاح الأعطال الموجودة في الساعة بعد توقف عن العمل دام أكثر من أربع سنين لتنطلق عقاربها من جديد لتؤرخ للمدينة برنينها المميز الذي تنجذب له قلوب الزائرين لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

مضيفا أن الساعة قد أجري لها عمليات تحوير لبعض أجزائها لتعمل بشكل أوتوماتيكي بعد أن كانت تعمل بشكل يدوي، مع الحفاظ على أجزاء الساعة التاريخية.

مضيفا أن إعمار الساعة الحيدرية كان على محورين هما:

أولا: صيانة ماكينة الساعة وملحقاتها:

وتشمل هذه الصيانة العديد من الخطوات والإجراءات منها ما يتعلق بإصلاح الأجزاء العاطلة، ومنها ما يتعلق بتبديل وإضافة أجزاء أخرى وحسب الحاجة والضرورة.

ومن هذه الخطوات ما يتم فيها صيانة الصندوق الخشبي المحيط بالساعة، وصيانة (تروس) الساعة والتي تم توقفها منذ فترة، وكان هذا التوقف من أبرز العوامل السلبية المهمة الذي يقف وراء تأثرها وتلف بعض أجزائها. وأيضاً تضمن خطوات الصيانة تبديل عتلة ناقل الحركة العمودي المصنوع من مادة البراص بأخر مصنوع من مادة الأستيل لزيادة مقاومته وبالتالي زيادة كفاءة العمل الخاص بهذه العتلة. إضافة إلى أعمال فنية أخرى بضمنها صيانة مجموعة موازن الأميال وغيرها.

ثانياً: ترميم الهيكل الخارجي

من الطبيعي أن يتأثر الهيكل الخارجي للساعة بالظروف المناخية الطبيعية والعوامل الأخرى غير الطبيعية التي طرأت عليه خلال السنوات الطويلة من وقت نصب هذه الساعة ولحد الآن، مضافاً إلى ذلك أعمال الإنشاء الخاصة بالبناء والتي تأثرت كثيراً بعد طرق أكثر من (١٠،٠٠٠) عشرة آلاف مسمار فيها.

وقد تضمن العمل الحالي ترميم الهيكل الخارجي وصيانة الجدران الأربعة الجانبية. وكذلك استبدال السقف الأول الذي ترتكز عليه الماكنة الرئيسية لتلفه بالكامل. كما تتضمن صيانة السقف الثاني والذي ترتكز عليه الأجراس، وصيانة حلقات الأقراص وذلك لتأثرها بحشرة الأرضة، وأيضاً تغليف الجسور الخشبية وإعادة تثبيت رافعات الأثقال عليها.

فضلا عن اعمال إكساء جدران الساعة بالقاشاني المعرّق الذي أعطى الساعة حلة جميلة زادت من روعتها وتألقها في الصحن الشريف.

أرضية الصحن الشريف تتألق بمرمر الثاسوس الأبيض

من بين المشاريع المميزة الأخرى في العتبة العلوية المقدسة مشروع أرضية الصحن الشريف التي تألقت بمرمر الثاسوس الأبيض..

رئيس قسمالشؤون الهندسية الفنية في العتبة العلوية المقدسة المهندس مظفر محبوبة تحدث الينا مشكورا عن تفاصيل هذا المشروع قائلا: كُسيت أرضية الصحن في نهاية السبعينات

نفائس العتبة العلوية المقدسة

من بين الموجودات القيمة للعتبة العلوية المقدسة مجموعة واسعة من النفائس الأثرية القديمة التي تزخر بها الخزانة العلوية، وقد ارتأت نشرة الولاية أن تعرض لقرائها الكرام على صفحتها هذه تلك التحف القيمة بشكل دوري مع تعليق مختصر على كل تحفة.

الاسم : بندقية (طبنجة)
المادة : الذراع من الخشب الساج والسبطانة من الحديد الصلب
النوع : ايرانية
القياس : الطول الكلي (١٠٩) سم – طول السبطانة (٦٢) سم
المواصفات : السبطانة مقسمة على اربعة اقسام غير متساوية ، العلوية منها منقوش يليها أخاديد طولية واخدود عرضي محدب ثم نقش مقرنص وبعده أخاديد طولية وعرضية ، مطوقة بتسع حلقات من النحاس وحمالتين من الحديد
طريقة الصنع : يدوي والسبطانة قالب
تاريخ الصنع : مجهول
الملاحظات : الالية صالحة واسفل الذراع تطعيم بعظم العاج ، وعلى السبطانة (وقف علي بن ابي طالب)

الاسم : جرس
المادة : نحاس
القياس : قطره ٣٠ سم
المواصفات : في أعلاه حمالة من الحديد ومقبض نحاسي ذو أربعة أوجه
طريقة الصنع : طرق يدوي
تاريخ الصنع : مجهول
الملاحظات : منقوش بنطاق في أعلاه بخطوط أسماء أهل البيت ﷺ ثم سورة ياسين ثم سور اخرى من القران الكريم حتى أسفله وعليه وقفية باسم (رسول بن بابا قزويني) في وسطه فطر من الاسفل الى الوسط . الواقف(رسول كرفتار).

الاسم : شمعدان
المادة : نحاس
القياس : الطول ١متر قطر القاعدة ٢٧ سم
المواصفات: يستند على قاعدة دائرية ومقرنص من الاعلى والوسط والاسفل على شكل نافورة، وهو ذو شمعة واحدة
طريقة الصنع : طرق يدوي
تاريخ الصنع : مجهول

مواهب في خدمة أمير المؤمنين عليه السلام

الموهبة هي نعمة من نعم الله يمن بها على خلقه، والموهبة هي القدرة أو الاستعداد الفطري لدى الفرد لإنجاز مهارات ووظائف معينة بعد ان تصقله البيئة الملائمة، وتظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل الشعر أو النثر أو غيرها من فنون الكتابة والتأليف... وتزخر العتبة المقدسة ببركات أمير المؤمنين بالكثير من المنتسبين ممن لديهم العديد من المواهب والطاقات الخلاقة .. من هنا تحاول (الولاية) أن تتبع هذه الطاقات وتسلط عليها الضوء، حيث التقت في هذا العدد الشاعر إبراهيم محمد حسين الكعبي العامل في قسم الشؤون الخدمية ومن الذين أنعم الله عليه بموهبة فذة فأتحف محافل العتبة العلوية المقدسة بقصائد شعرية في مدح أهل البيت عليهم السلام وأمير المؤمنين عليه السلام خاصة، وقد كان لـ(الولاية) معه هنا اللقاء:

منذ متى وأنت تنظم الشعر؟

بداياتي الشعرية كانت في أواخر السادسة عشرة من عمري، وكانت أول قصيدة لي تربو على الثلاثة عشر بيتا تدور حول القضية الفلسطينية مطلعها:

فزع الدين بأرض لم تطأها
شرعة الوحي وقد أعلت نداها

الشعر لديك هواية أم حرفة؟

ليس الشعر عندي حرفة أو هو هواية، وإنما هو لصيق بي حتى يكاد يكون من صفاتي العامة.

ما الذي جذبك للشعر دون باقي أنواع الأدب الأخرى؟

أسباب عدة أهمها:

١) القابلية على ضبط الأوزان والقوافي والتمكن من النحو.

٢) كون الشعر من أرقى أنواع الأدب عند العرب.

٣) ما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام من الثواب العظيم لمن يمدحهم ببيت أو أبيات عدة من الشعر كقول الإمام الرضا عليه السلام: (ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله تبارك وتعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب ونبي مرسل).

هل يتضارب كونك شاعراً مع عملك في العتبة العلوية المقدسة؟

لا، بل هو أحد العوامل المساعدة لي في تجديد وهج الخدمة عندي كلما كاد أن يخبو.

ما الأغراض الشعرية التي تنظمون بها شعركم؟

هي متعددة، وغالبا ما تكون في أهل البيت عليهم السلام عندما تتعلق بالغرض الوجداني.

هل لديكم نتاج مطبوع؟

نُشرت لي قصائد متعددة على صفحات نشرة الولاية الموقرة ومجلات أخرى، والعمل جار في قسم الشؤون الفكرية والثقافية للعتبة العلوية المقدسة من أجل إظهار ديواني الشعري للقراء مستقبلا إن شاء الله تعالى.

كيف تنظرون إلى اهتمام المجتمع اليوم بالشعر العربي بشكل عام؟

في ما مضى كان الشعر يستهوي طبقات واسعة من المجتمع لاسيما الشباب، أما اليوم فهناك أمور أخرى تشغل الكثيرين منهم عن الاهتمام بالشعر الرصين.

ما أجمل القصائد التي نظمتموها في رأيكم؟

أجمل قصائدي ما كانت في أهل البيت عليهم السلام غالبا، لأنها نابعة من القلب، وما يخرج من القلب يقع في القلب، وأروعها في نظري قصيدة نظمتها في مدح زوار الحسين عليه السلام تربو على السبعين بيتا مطلعها:

أتنظر أم أنت لا تنظرُ
أما راع مقلتك المنظرُ؟
وماذا تُشاهد هل سيلَ موج
تحدّرَ مِن بشر يهدرُ؟
يسيل كأنّ بطون الغمام
وأقول فيها بحبّ الحسَينِ غدت تُبقرُ

أيضا:

أدلاّء للخير لا يقنعون
مِنَ الخير مهما له أكثروا
ومهما النواهش فيهم غدت
تلوكُ وتدهَنُ أو تفجرُ
فلا ينقضون ولا ينقصون
لأنّ قضيتهم أكبرُ
لأن الحسين لهم مصدر
ولن ينقضي ذلك الكوثرُ
ولن ينتهي نسلهم في البلاد
نعم، ينتهي الشانئُ الأبترُ

من قصائدكم في أمير المؤمنين عليه السلام:

لي قصيدة في رثائه عليه السلام تزيد على الثلاثين بيتا مطلعها:

ما مرّ يومكَ حينَ متَّ شهيدا
إلا وجُدّدَ حُزنُنا تجديدا
يا من تنَزّل من يمين العرش للدنـ
ـيا وغادرها إليه حميدا
يا راعي الأيتام في عهد به
كان اليتيمُ بعيشهِ محسودا
ماكنتُ أحسبُ أن يكون اليُتمُ من
بعض الأماني المُستَهَلّةِ عيدا
حتى بُعثتَ أباً لكلّ مميّزٍ
باليتم تمنحهُ الأبَ المفقودا

كلمة أخيرة

أرى أن الشعر يجب أن يكون أداة موصلة لأسمى الأهداف، ولا ينبغي لهذه الأداة إلا أن تكون في أرقى منازل التأثير في نفس المتلقي لتكون باعثة له وحادية به إلى جادة الصواب، فتتم بذلك الفائدة للسامع والأجر للشاعر المؤدب، وخير مثال على الشعراء الذين جسدوا هذا المعنى: الفرزدق والكميت ودعبل والناشئ الصغير والسيد حيدر الحلي وأمثالهم.

للخطابة دور مهم في توعية الناس وإرشادهم..

حوار : هاشم الباججي

الشيخ المهاجر واحد من الخطباء المتألقين في سماء المنبر الحسيني، شق طريق الإبداع والنجاح وكان له تأثير كبير على المستمعين من خلال أسلوبه المميز بمخاطبة العاطفة الموجودة داخل الإنسان ليثير دمعة تغسل بها قلبه وضميره.

في أيام ذي القعدة في سنة ١٤٢٩هـ، وأثناء إحيائه لمجلس عزاء حاضر فيه الشيخ لمدة عشرة أيام في مسقف الصحن الحيدري..

كنا نتحين الفرصة المناسبة للقاء الشيخ الذي ازدحمت مواعيده حتى التقيناه في مقر إقامته وكان في استقبالنا مرحبا بما عرف عنه من حفاوة وقال مستهلا لقاءنا به:

هنيئا لكم خدمة أمير المؤمنين عليه السلام فهذا شرف لا يناله إلا ذو حظ عظيم..

وكان لنا معه حديث طويل اخترنا جانبا منه:

الشيخ عبد الحميد المهاجر:

هنيئاً لكم خدمة أمير المؤمنين عليه السلام فهذا شرف لا ينالـ

تلامذة السيد الخوئي والشيخ العلامة محمد صادق الكرباسي والسيد مجتبى الحسيني وحضرت في الكويت البحث الخارج للسيد محمد الشيرازي وفي قم البحث الخارج للشيخ وحيد الخرساني ولهذا الشيخ منزلة خاصة في نفسي.

البطاقة الشخصية لسماحة الشيخ المهاجر؟

أولاً أقول عندما خرج أصحاب الحسين للقتال كان كل واحد منهم يعرف باسمه ونسبه ويقول أنا فلان .. ولكن خرج جنادة الأنصاري وقال أميري حسين ونعم الحسين وأنا كذلك فأنا ذائب بالحسين عليه السلام.

لكن إذا أردتم معرفة بطاقتي الشخصية فأنا: حميد كزار عبد الرضا المهاجر، من مواليد ١٩٥٠ وهكذا مدون في البطاقة الشخصية ولكني أكبر من ذلك فأنا من مواليد ١٩٤٧ وفي مدينة الرميثة، وكان مسقط رأسي في المسيب، فعندما كانت والدتي حامل بي ذهبت لزيارة أولاد مسلم عليه السلام في المسيب وأثناء الزيارة ضربها الطلق فالتجأت إلى بيت متاخم لمرقد أولاد مسلم عليه السلام وهناك كان مسقط رأسي.

من أين جاءت تسمية المهاجر؟

المهاجر اسم عشيرتي التي تنحدر إلى شمر الجعافرة ويمتد بها النسب إلى جعفر الطيار عليه السلام فنحن طالبيون من نسل جعفر الطيار عليه السلام.

التحصيل العلمي للشيخ المهاجر؟

في بداية حياتي دخلت الحوزة العلمية ودرست الفقه والتبصرة والشرائع واللمعة وكتاب الرسائل والكفاية والمكاسب ووصلت إلى البحث الخارج أما دراستي الأكاديمية فقد انهيت في العراق دراستي الإعدادية وحاولت أن أحصل على الدكتوراه في أمريكا فقد درست لمدة ٦ سنوات ولظروف خاصة لم أكمل الدراسة.

أساتذة الشيخ المهاجر؟

درست على يد العديد من الأساتذة والأفاضل وأذكر منهم السيد فاضل الميلاني وهو أحد

متى بدأتم طريق الخطابة؟

بدأت أخدم الحسين عليه السلام وعمري ٤ سنوات فقد كان أبي يعطيني ابريق ماء وأوزع الماء في مجالس الحسين وأنا أردد (اشرب الماء واذكر عطش الحسين) وبعدما بدأت بالدرس لبست العمامة وعمري ٨ سنوات، وقرأت في محافظة البصرة مجلس للأطفال وعمري ٩ سنوات، ثم انتقلت من الرميثة إلى كربلاء، وقد كنت متأثراً جداً بالشيخ عبد الزهراء الكعبي وقد احتضنني الشيخ الكعبي وصرت ملازماً له في مجالسه وكان يحثني على العلم والدروس وكنت أحبه وأجله كثيراً .

هل درس الشيخ المهاجر البحث في النجف الأشرف؟

كنت أتردد دائماً على النجف منذ الصغر ولكن لتعلقي بالخطابة وبالشيخ عبد الزهراء الكعبي لم يكن لي وقت لأتخصص بالدراسة الحوزوية وأذكر أتيت إلى النجف لمسألة تخص أولاد أخي

الشيخ عبد الزهراء الكعبي ترك أثراً طيباً في نفسي، والمحاضرات التي ألقيها غالباً ما تـ

ـــه إلا ذو حظ عظيم..

اليتامى لأكون قيماً عليهم فقد أوصى بي السيد الشيرازي بكتاب وجئت به إلى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس) وسألني السيد في حينها لماذا لا تأتي إلى النجف وتدرس؟ فقلت أنني بكربلاء وفيها الشيخ عبد الزهراء الكعبي وأنا أحبه فقال لي السيد الحكيم: ألزم الشيخ الكعبي وألزم طريق الحسين ﷺ.

من الملاحظ إنك شديد التأثر بالشيخ عبد الزهراء الكعبي؟

لقد ترك الشيخ الكعبي أثراً طيباً في نفسي، فهو رجل من الأولياء، وكان رحمه الله يعلمني كل صغيرة وكبيرة وكان لا يضيع أي وقت ليعلمني ويفيدني فحتى في طريقه إلى المجلس يوصيني ويقول لي الخطيب إذا حفظ عينه عن الحرام فإن عينه تؤثر في الناس وإذا حفظ لسانه فلسانه يؤثر في الناس.. ومن وصاياه التي أتذكرها أنه قال لي عندما تريد أن تقرأ وتصعد المنبر انظر كيف أنت يكون المنبر، فالمنبر هو أنت.

خطباء تحب ان تستمع إليهم؟

الشيخ عبد الزهراء الكعبي، الشيخ هادي الكربلائي والسيد جواد شبر والشيخ الدكتور أحمد الوائلي الذي كنت التقيه كثيراً في الخليج في مواسم القراءة.

متى خرج الشيخ المهاجر من العراق؟ ولماذا؟

في أواخر سنة ١٩٧٢ تم القاء القبض علي أنا ومجموعة من السادة والمشايخ أتذكر منهم الشيخ عارف البصري والسيد عماد التبريزي، فقد اعتقلنا ونقلنا إلى مكافحة النشاط الرجعي وهو عبارة عن سرداب تحت الأرض وبعدها تم نقلي إلى سجن الفضيلية وبقيت في السجن ٣ سنوات و أشهر عدة، وبعدها تم الإفراج عني عندما نقلنا إلى الأمن العامة وكان هناك طاهر التكريتي وقال لي لم تثبت عليكم تهمة وتستطيعون الخروج بكفالة، ثم أخرجونا بدون كفالة، فعدت إلى كربلاء، وبعد أيام قلائل أرسل آمن كربلاء بطلبنا وقد طلبوا مني أن أتعاون معهم فقلت لهم هل تريدون أن أعمل لكم جاسوساً، عندها قررت الخروج من العراق فوراً، وفعلاً ذهبت إلى بغداد وبعد أن زرت الإمام الكاظم ﷺ قلت له أريد الخروج الآن من العراق وقد حصلت على الجواز بصورة فورية ببركة الدعاء وسافرت من مطار بغداد بصحبة زوجتي وأولادي جعفر وعلي ومقداد متوجهاً إلى البحرين وقد استقبلوني هناك بأحسن استقبال.

بالرغم من عدم إكمالك الدراسة الأكاديمية لكنك تتكلم اللغة الانكليزية ولك مجالس باللغة الانكليزية؟

هذا صحيح، في الحقيقة لي قابلية على الحفظ بشكل سريع، وقد تعلمت اللغة الانكليزية وأنا في السجن أثناء فترة اعتقالي حيث التقيت بشخص مسيحي هناك وكانت عليه تهم عديدة وأرادوا إرساله إلى الشماعية فالتجأ إلي فعلمته دعاء لينجو من الذهاب إلى الشماعية وبالفعل تعلم الدعاء وببركة الدعاء نجا وكان هنا الرجل المسيحي شاعراً أديباً يتقن اللغة الانكليزية وكان اسمه (عمانويل)، فقلت له أريد أن أتعلم الانكليزية؟ فقال ولماذا تريد أن تتعلم اللغة الانكليزية؟ فقلت له لأعلن ولائي إلى كل الدنيا لأمير المؤمنين ﷺ. وبالفعل علمني اللغة الانكليزية بإتقان، وكان هذا الرجل المسيحي متأثراً جداً بشخصية الإمام علي ﷺ وبكتاب نهج البلاغة، واطلعته على بعض الكتب المسيحية التي كتبت بحق أمير المؤمنين ﷺ ومنها كتاب جورج جرداق، وبعدها أسلم هذا المسيحي وصار موالي لأهل البيت ﷺ، وبعد خروجي من السجن كنت قد أتقنت اللغة الانكليزية وقرأت في الكثير من بلاد الغرب وأفريقيا مجالس العزاء باللغة الانكليزية.

للخطابة دور مهم في توجيه المجتمع فكيف تنظرون إلى دور الخطيب؟

المنبر اليوم القلعة التي يعتصم بها الناس، فيجب على الخطيب أن يعرف ماذا يقول، وأن يلقي خطابه بصورة صحيحة وأن يكون ملماً بعلوم الفقه والتفسير والعقائد واللغة، وبرأيي يجب أن يكون في الحوزة درس للخطابة أو أن تفتح مدارس خاصة للخطابة بإشراف الحوزة العلمية ليتعلم الطالب العلوم الصحيحة لأهل البيت ﷺ وينقلها إلى العالم فللخطابة دور مهم في توعية الناس وإرشادهم لنا نلاحظ أن كل الأئمة ﷺ كانوا يخطبون ويعظون الناس، والخطيب يجب أن يكون دائم التعلم ويطور نفسه باستمرار ولا يقف عند حد وأنا أرى نفسي بالرغم من أن عمري قد جاوز الستين لا زلت لا أعلم شيئاً.

للنجف مكانة مهمة في قلوب المسلمين لأنها تضم جسد ابن عم الرسول إضافة إلى إنها مصدر إشعاع فكري

إن ارض النجف تربة مقدسة لأنها تربة تقطعت من خوف الله تعالى بالإضافة إلى أنها تحوي جسد باب مدينة علم الله ﷺ وهي تضم الحوزة العلمية تلك الحوزة العريقة وأنا أرى ان مدينة النجف ستتحول بشكل كبير وسيكون لها شأن كبير في مجال الفقه والعلوم الأخرى.

هناك بعض الملاحظات للمحاضرات التي تلقونها منها افتقارها لوحدة الموضوع فما هو رأيكم؟

المحاضرات التي ألقيها غالباً ما تكون شاملة من أجل أن يستفيد منها أكثر المستمعين لها، صحيح أنا أعرج على مواضيع شتى ولكني أبقى من ضمن إطار محدد، ولكن اطرح أكثر من موضوع في المحاضرة من أجل إتمام الفائدة، ولو نأخذ مثلاً خطبة الزهراء ﷺ نلاحظ فيها أكثر من ١٠٠ موضوع فهل هنا يعتبر عدم وحدة في الموضوع.

أبرز مؤلفات الشيخ المهاجر

من أبرز مؤلفاتي: يوميات سجين، من وحي المنبر، الإمام علي وفاطمة بحران يلتقيان، اعلموا أني فاطمة، أهل البيت أسماء لا تنسى، علي أمير المؤمنين (سيرته الثانية)، مقتل الإمام الحسين ﷺ، محاولة لفهم القضاء والقدر، الإيديولوجية الإسلامية.

كلمة أخيرة؟

أشكركم كثيراً على هذا اللقاء الممتع وأتمنى لكم المزيد لخدمة الدين فقد لمست والحمد لله طيلة أيام قراءتي في النجف حسن الاستقبال والتنظيم الرائع للعتبة وخدامها، وكذلك لا أنسى الجماهير الواسعة التي حضرت وهي جماهير واعية بالتأكيد.

ـــكون شاملة من أجل أن يستفيد منها أكثر المستمعين.

اعداد : هاشم الباججي

آداب حضور المجالس الحسينية

إن كل عمل يقوم به المؤمن يجب أن تكون له موازين شرعية يلتزم بها ليكون ذلك داخلاً في مرضاة الله تعالى ومن هنا المنطلق يجب التنويه لبعض الأمور التي يجب الالتفات إليها لاسيما ونحن داخلون في مواسم محرم وصفر أحزان آل محمد ومصائبهم حيث تكثر المجالس الحسينية، وللمجالس آداب لا بد لأصحاب المجالس من الالتزام بها ليكون عملهم مرضياً لله تعالى:

لابد لأصحاب المجالس من أن يقصدوا القربة الخالصة لله تعالى ليبتعدوا عن كل صور الشرك والنفي، والبركات التي تحصل في المجالس مترتبة على مثل هذه النية الخالصة، وعلامة ذلك هو عدم الاهتمام بعدد الحضور، أو اطرائهم، أو كبر المجلس، أو قراءة الخطيب ذي الشهرة الواسعة أو .. وإنما على صاحب المجلس أن يفتح بابه وينشر بساطه كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في باب المعاملة.

لا بد للمؤمنين الذين يحضرون تلك المجالس من توقيرها من خلال التسمية أثناء الدخول والدخول على طهور والجلوس بتواضع واحترام، وذكر الله كثيراً، والانتباه إلى الخطيب لتكون هذه المجالس مدارس حقاً لاستلهام سيرة الأئمة عليهم السلام والتخلق بأخلاقهم والمضي على سيرتهم العطرة.

استغلال ساعة الدعاء بعد انتهاء المجالس، فإنها من ساعات الاستجابة، فيجب الالتفات إلى هذه الفقرة والاعتناء بها، لأن الدعاء ولاسيما بعد هذه الدموع التي جرت حبا لمحمد وآله عليهم السلام هي دموع تغسل الذنوب.

لقد تحدث القرآن الكريم عن حق الأبوين في آيات عدة، حتى أنه تعالى ربط عبادته وطاعته بالإحسان إليهما، ومن المؤكد أن المقصر في هذا المجال سوف يحرم من تلقي الفيوضات الإلهية حتى يصل به الحال إلى درجات كفران النعمة، والملاحظ أن الغالب على هذا الجيل هو التقصير في هذا الأمر لدواع مختلفة، وحتى أنك ترى بعض الملتزمين بالأمور الدينية لهم تقصير واضح في هذا المجال ولهم تبريرات مختلفة، والحال الذي أكد عليه القرآن الكريم أنه إذا كان الابوان علمين من أعلام الكفر، وكانا يجاهدان الولد ليكون أيضاً في زمرة الكفار، فإن الله تعالى يدعو إلى برهما ومصاحبتهما بالمعروف لأن الكفر غير مانع من عظيم حقهما، فكيف إذا كانا مؤمنين ومن الداعين إلى الإيمان والاستقامة؟ وقد أكد الإمام السجاد عليه السلام هذه الحقيقة في رسالة الحقوق فيقول: (وأمّا حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك، فإنه لولاه لم تكن ! فما رأيت من نفسك ما يعجبك فأعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه) فإذا كان حق الأب كذلك ـ وهو دون الأم ـ فكيف بالأم؟ فاعتبروا يا أولي الالباب.

السعادة

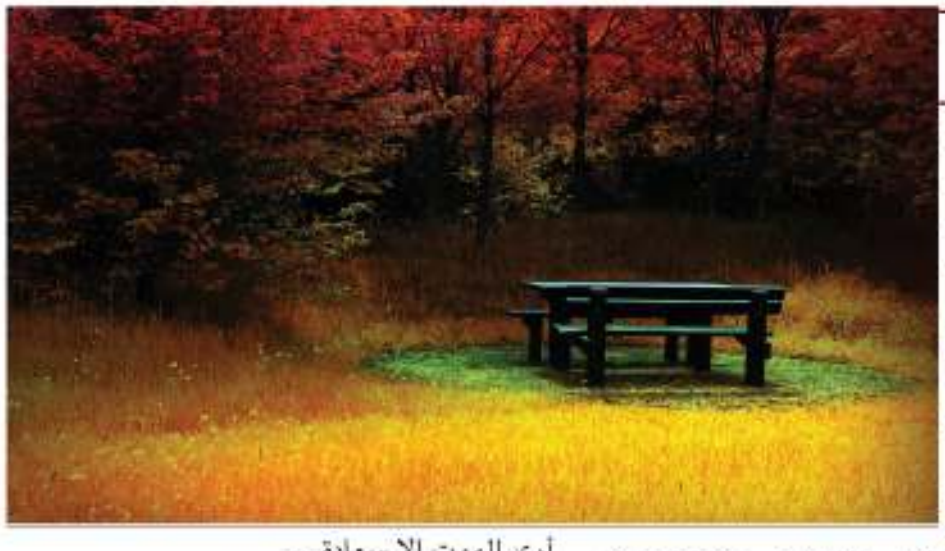

إن كلمة السعادة هي عنوان مثير، وترى أن غالبية الناس يبحثون عن السعادة، ولكنّ هناك شيئاً مهماً يجب الالتفات إليه هو: ما السعادة؟ أو كيف تحصل على السعادة؟

هناك من يرى أن للسعادة مجموعة من المعاني:

إن السعادة هي أن يحقق الإنسان كل أمانيه في هذه الحياة الدنيا.

ومعنى ثان للسعادة هي عبارة عن التلذذ المستمر.

وهناك معنى ثالث يرى أن السعادة بالنظرة الواقعية تتحقق بان يكون للإنسان هدف ومحور حقيقي يسعى جاهداً لتحقيقه.

والمؤمن الحق هدفه ومحوره وغايته رضا الله تعالى، ولا يرى معنى للحياة بدون هذا الهدف والسعي لتحقيقه فكلما خطى خطوة لتحقيق هذا الهدف رضا الله تعالى ازداد سعادة لأنه يرى نفسه بقربه من الله تعالى يزداد طمانينة واستقراراً، والسعادة الحقة لا تكون في الدنيا فقط، بل وحتى في الموت قد يرى الإنسان سعادة خاصة إذا كانت في مرضاة الله تعالى فهذا أبو عبد الله الحسين عليه السلام يقول: والله إني لا أرى الموت إلا سعادة ..

وخلاصة الكلام إن السعادة الحقيقة هو شعور الإنسان المؤمن الباطني برضا الله تعالى في كل أموره وفي كل عمل يقوم به.

المزايدة في الحديث بين الرجل والمرأة

إن المصافحة والنظر والاستمتاع والخلوة، هذه كلها أمور فقهية بالنسبة لعلاقة الرجل والمرأة، أما من الناحية الروحية فهناك توصية مهمة للرجل والمرأة على حد سواء من أجل الوصول إلى الكمالات وهي: أن لا يتحدث الرجل مع المرأة الأجنبية إلا عند اللزوم، وألا تتحدث المرأة مع الرجل الأجنبي إلا عند اللزوم.

فالتعاملات كثيرة بين الرجل والمرأة في العمل والسوق و .. فينبغي عدم الإطالة في الكلام والمبالغة فيه والدخول في الخصوصيات مثل السؤال عن احوال الزواج والأولاد وغيره .. إنا كان لا بد من السؤال فيكفي إنهاء الموضوع بالسؤال عن الأحوال بشكل عام .. فهنا الكلام حتى وإن كان غير محرم ولكنه قد يدخل في مقدمة بعض الأمور التي تؤدي بنا إلى ما لا يحمد عقباه، فهناك الكثير من النفوس المريضة سواء من الرجال ام من النساء لذا يجب على المؤمن أن يلتفت إلى هذه الأمور وأن يبتعد عنها، فمثلاً عندما يبالغ الرجل بسؤال الأجنبية عن أحوالها ولاسيما إذا كانت المرأة غير متزوّجة فقد يوقعها في وهم وقد يفهم خلاف ذلك، وكذلك المرأة عندما تبالغ في التعامل في الأسواق مع صاحب المحل أو غيره قد يتغير المقصود الى امر آخر والعياذ بالله.

وخلاصة الكلام ينبغي على المؤمن والمؤمنة ألا يتكلم زيادة عن الجانب الشرعي في هذا المجال .. فضلاً عن وصول الموضوع إلى الإثارة فالحكم هناك واضح ولكن ما دون ذلك فالمؤمن أيضاً يكتفي بما أمكن.

وقد ورد عن النبي الأكرم ﷺ قوله: (ثلاثة مجالستهم تميت القلب، مجالسة الأنذال والحديث مع النساء ومجالسة الأغنياء) ولكن يجب الالتفات إلى شيء مهم جداً. إن هذا الحديث لا ينطبق على الحديث مع الزوجة والأهل، بل العكس إن الحديث مع الزوجة يرفق القلب حتى وإن كان بالكلام الهزل وغير الجد بل هذا من العبادات .. أما الحديث الذي يقسي القلب فهو الحديث مع النساء الأجنبيات في العمل أو غيره.

حسن الظن

إن من صفات المؤمن حسن الظن بأخيه المؤمن عملاً بقاعدة (إحمل أخاك المؤمن على سبعين محملاً من الخير) .. وهو أن الإنسان اذا راعى هذه القاعدة في حياته الزوجية والاجتماعية والبيئية وفي الاتصال بأرحامه وبأبويه فمن الممكن امتصاص الكثير من المشاكل، لأن في الكثير من الأحيان قد يأخذ الإنسان معلومة ناقصة ويركب عليها من تلقاء نفسه ومن سوء ظنه أو وسوسته أو عداوته أو بفعل الإيحاءات الشيطانية ويؤلف قصة طويلة فيترتب عليها نتائج سلبية كبيرة كل هذا سببه سوء الظن.

وترى الكثير يتشبث بهذه الرواية وهذا الحديث ويكثر من ذكر قوله ﷺ (احمل أخاك على سبعين محملاً ..). وينصح الآخرين به ولكن إذا صادفته حالة مع الأهل أو الأرحام فإنه لا يلتفت إلى هذا الحديث فعلى المؤمن أن يحسن الظن قولاً وفعلاً وأن يكون همه وشغله هو رضا الله تعالى من خلال تعامله مع نفسه وتعامله مع أسرته وفي تعامله مع أرحامه وفي تعامله مع المجتمع.

اختاروا لنطفكم فإن العرق دسّاس

من أجل سلامة الجيل الذي سينتج من الزواج، فلا بد للمؤمن من الاختيار الدقيق لمن تكون مدرسة للأجيال اللاحقة.. فعلى المؤمن أن ينظر إلى الزوجة على أنها هي المربية لأفلاذ كبده. فحب الإنسان لذريته أمر فطري أصيل لذا وجب حسن الانتقاء لمن ستربي هذه الذرية التي تعتبر من الصدقات الجارية بعد الوفاة. لذا يجب على الإنسان المؤمن إذا ما أراد اختيار شريك لحياته أن يركز على جانبي الدين والخلق فهما العنصران الأكثر تأثيراً في الحياة الزوجية وتربية الذرية التربية الصالحة، لا ان يركز على عنصر الجمال بشكل كبير لأنه أمر نسبي ستألفه العين بمرور الوقت بعكس الدين والأخلاق فإنها باقية في الإنسان بل تزداد ولا تنقص بمرور الأيام والأعوام.

الغريزة الجنسية

إن الغريزة التي أودعها الله تعالى في الوجود الإنساني - ذكر أو أنثى - هي وسيلة لتحقيق التجاذب بين الجنسين، ليرتب عليه بعد الزواج حالة الأنس والمودة والرحمة .. وما يتبعه من تشكيل الأسرة الصالحة التي تكون نواة للمجتمع الصالح.

لذا أكد الإسلام في سياسته لردع المفاسد الأخلاقية من خلال تجنيب الفرد عوامل الإثارة: نظرة وحديثاً ولمساً وخلوة ومزاحاً واختلاطاً .. فمنشأ الفساد في التعامل الشهوي المحرم يبدأ غالباً من النظر ولهذا دعا القرآن الكريم كلا من المؤمنين والمؤمنات وبشكل مستقل بغض المنظر كما جاء في سورة النور (٣٠) ويتبع النظر القيام بأعمال محرمة وبمختلف الأشكال ولذا يجب على أولياء الأمور خاصة أن يتداركوا الأمر قبل استفحاله، لأن الخطورة كل الخطورة إذا استولى على الإنسان التفكير الجنسي بحيث لا يرى الوجود وما فيه إلا من خلال هذه الزاوية.

والحل الأمثل الذي يجب على أولياء الأمور إتباعه هو تجنيبهم كل أدوات الإثارة الإعلامية وغيرها ومعاشرة ذوي الاهتمام الحرم، والتفكير الجدي بالبديل المحلل من خلال الزواج المبكر أو الانشغال بما يملأ الفراغ وبخاصة بالنسبة للمراهقين فيجب رعايتهم رعاية خاصة ومتابعتهم في كل صغيرة وكبيرة من أجل أن يتجاوزوا هذه المرحلة بسلام.

المدرسة الغروية في الصحن العلوي الشريف

تاريخ كبير خطته أقلام كبار العلماء وأهل الفضل

فائق الشمري

كثيرة هي المدارس العريقة في النجف الأشرف وكثيرة هي المعاهد العلمية التي اقترن اسمها مع اسم هذه المدينة العريقة التي ازدحمت بالطلبة والدارسين منذ أكثر من ألف عام، توافدوا إليها من كل حدب وصوب للنهل من معينها العذب..

مدرسة الصحن الأولى أو(الغروية) هي واحدة من تلك المدارس التي انتشرت في أروقة وأزقة مدينة النجف الأشرف إلا أن لهذه المدرسة خصوصية ميزتها عن باقي المدارس وهي تواجدها داخل أروقة العتبة العلوية المقدسة وبالقرب من باب مدينة علم رسول الله وأمير البلاغة والبيان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ..

نبذة تاريخية

لما جاء الشاه عباس الصفوي في أوائل القرن الحادي عشر زائرا العتبات المقدسة في العراق أمر بتجديد القبة العلوية المقدسة ووسع الحرم المطهر وجلب من أجل ذلك المهندسين والفَعَلة ودام العمل ثلاث سنين هدم فيها قسما من رواق عمران بن شاهين والحقه بالصحن الشريف لكي تتم تربيعة العمارة وتحسين هندستها(١) ..

ومن بين الأمور التي أضافها في تلك العمارة كما يقول البراقي مدرسة الصحن الشريف (المدرسة الغروية) وتقع في الجهة الشمالية من الصحن الشريف وبابها في الإيوان الثالث من تلك الجهة قريبا من الجهة الشرقية.

ويأكد وجود هذه المدرسة قول الشيخ جعفر محبوبة ووقوفه على بعض المخطوطات المعتبرة التي خطها بعض طلبتها وإشارتهم لهذه المدرسة حيث قال: وقفت على كتاب (أصول الكافي) مخطوط في آخره (تمت كتابة أصول الكافي على يد الفقير إلى الله الغني يوسف بن عبد الحسين النجفي الشهير بالصلتباوي في (المدرسة الغروية) على مشرفه أفضل الصلاة والسلام يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة ١٠٦٩) (٢).

وأشار محبوبة أيضا في المصدر نفسه لكتاب آخر هو(مشيخة الاستبصار) حيث وجد في آخره أشارة لهذه المدرسة وقال: (كتب الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن موسى المغربي (مشيخة الاستبصار) في المدرسة الغروية أيضا ورأيت نسخة من الاستبصار في آخره ما نصه: (كتبه فرج الله ابن فياض الجزائري النجفي سنة ١٠٤٣

في (المدرسة الرواقية) بكنف القبة الغروية والظاهر هي هذه المدرسة.

كما أشار الشيخ محمد حرز الدين لترجمة الشيخ زين العابدين بن إسماعيل إبن زين العابدين التبريزي المرندي النجفي بقوله: وقد اقام في مدرسة الصحن الغروي الأقدس وكان شريكنا في المدرسة يوم أقمنا فيها سنين متطاولة في ظلال أخي الحجة الشيخ حسن حرز الدين المتوفي سنة ١٣٠٤هـ

ويصف محمد حسين حرز الدين هذه المدرسة بقوله: تقع في الجهة الشمالية الشرقية من الصحن الشريف، مدخلها من الإيوان الشمالي الثالث وهي مدرسة صغيرة ذات طابقين من الغرف أمامها الأواوين ويظهر أن هذه المدرسة كانت ذات حركة علمية نشطة، كما أقام فيها وجوه من العلماء وأهل الفضل لقربها من الحرم الأقدس(٣).

وقد كان لهذه المدرسة شأن عظيم في أيام الحكومة التركية بعد إجراء قانون التجنيد الإجباري سنة (١٢٨٦هـ)، حيث عيّنت مدرساً خاصاً لها وانتسب لها الكثير من حملة العلم، إذ سُمح لهم بعد أداء الامتحان بعدم الانخراط في سلك الجندية، فكانت إحدى المدارس الرسمية في النجف، وبقيت المدرسة حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، فتهدّمت حجراتها وسُدّ بابها(٤).

وفي سنة (١٣٥٠هـ) أعاد بناءها السيد هاشم زيني وجعلها دارا لضيافة الزائرين والواردين الى النجف، وقد أرخ عمارتها الجديدة الشيخ محمد علي اليعقوبي فقال:

حُزْتَ يا هاشم زيني رُتبة
لم يَحُزْها أبداً من قد سلفْ
دارك الخلد غداً إذ أرّخوا
شدْتَ للزوار داراً بالنجفْ (٥)

حسينية الصحن الشريف

لم يبق من المدرسة(الغروية القديمة) اليوم أي أثر بعد أنْ إندرست آثارها في أوائل القرن الرابع عشر الهجري حتى أعاد بناءها السيد هاشم زيني سنة (١٣٥٠هـ) وعرفت بحسينية (آل زيني) او حسينية (هاشم زيني) الذي بناها من طابقين، الطابق الأرضي منهما يتألف من حجرتين كبيرتين مستطيلتي الشكل على شكل قاعة يفصلهما ساحة مكشوفة مربعة الشكل تقريباً، أما الطابق الثاني فيتكون من غرفتين فوق حجرتي الطابق الاول وبالمساحة نفسها كما يتوسط بين الطابقين على ارتفاع منخفض ايوان مستطيل.

هذه الحسينية بنيت ليستفيد منها الزائرون للوضوء والصلاة والإقامة، ويقول عبد المطلب الخرسان في كتابه (مساجد و معالم):أدركتها وقد استخدمت غرفها الكبيرة مخازن لمواد البناء، والأنقاض، ولا يستفيد منها الزائرون إلا من مغاسلها للوضوء فقط ثم أغلقت هذه الحسينية وبقيت مغلقة لسنوات (٦).

وبعد سقوط النظام المقبور شرعت إدارة العتبة العلوية المطهرة لإعادة بناء هذه الحسينية بعد ان تم رفع الأنقاض الموجودة وهدم البناية القديمة وجدرانها الآيلة للسقوط والمباشرة بالعمل من خلال تصاميم هندسية غاية في الروعة والعمل جار الان لإكمال هذه الحسينية .

١- محمد حسين حرز الدين/ تاريخ النجف الاشرف/٢/٢٨٨.
٢- الشيخ جعفر محبوبة/ ماضي النجف وحاضرها/١٣٧
٣- تاريخ النجف الأشرف، محمد حسين حرز الدين ١/١١١
٤- الشيخ جعفر محبوبة/ ماضي النجف وحاضرها/١٣٧
٥- محمد حسين حرز الدين/ تاريخ النجف الأشرف/ ١/ ١١١، ١١٢.
٦ - عبد المطلب الخرسان / مساجد و معالم/٣١

تردد الإذاعة

FM 98.0

افتتاح

البث التجريبي لإذاعة العتبة العلوية المقدسة

في يوم الغدير الأغر

١٨ ذي الحجة ١٤٢٩ هـ

٢٠٠٨/١٢/١٧م

صيد العدسة

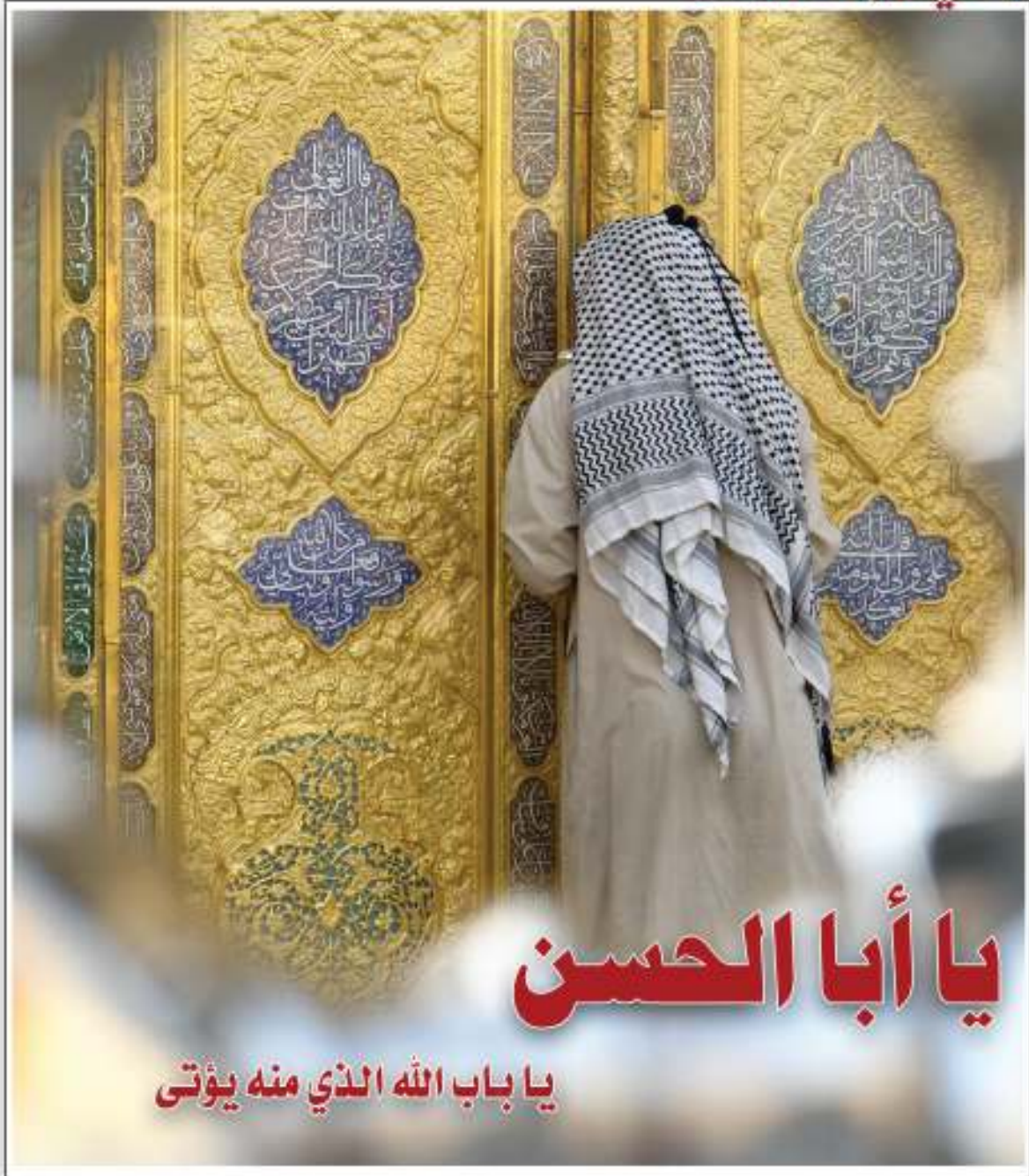

مسابقة الولاية

س١: ما علامة الصلاة المقبولة؟
س٢: في أي سنة تم افتتاح باب الفرج في الصحن الحيدري الشريف؟ وما كانت تسميتها؟
تسلم الاجابات الى قسم الشؤون الفكرية والثقافية في موعد اقصاه ٢٥ محرم الحرام ١٤٢٠هـ

أجوبة مسابقة الولاية العدد (٢٤)

ج١: ـ ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ الشعراء٢١٤
ـ ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ المائدة٥٥
ـ ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ الأحزاب٣٣
ـ ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ المائدة٦٧
ـ ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾
ـ ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ النساء٥٩
ج٢: ساحة الصحن الشريف ـ ١٤٢٥هـ

ملاحظة: لا يوجد فائزين في مسابقة العدد السابق.

عاشوراء في حديث الامام الرضا عليه السلام

قال الرضا عليه السلام: (يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبدا.

يا ابن شبيب، إن كنت باكيا لشيء فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فانه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والارضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونوا من أنصاره وشعارهم (يالثارات الحسين).

آخر الكلام

ما بين الحزن والقداسة

ما إن يطرق اسم عاشوراء سمع المتفكر البصير حتى تتمثل أمام ناظره صورة كئيبة ذات أجواء قاتمة تعتصر القلب وتجرح النفس وتخلّف في الصدر غصّة لا تنقضي إلى يوم القيامة، فعلى الرغم من كل المحن التي شهدها أهل بيت النبوة والانتهاكات التي أجرتها الأمة الجاحدة بحقهم، إلا أنهم لم يتأثروا بها ألماً ولم ينتحبوا لها شجى مثلما تأثروا وانتحبوا ليوم عاشوراء، لذلك ورد عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: (إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء).

لقد حمل يوم عاشوراء بين طياته تلك المصائب والمآسي بعدما امتزجت بمظاهر الطهر والقداسة، فتمخّض عن ذلك التركيب العجيب ملحمة عريقة تطوف بالأجيال على الحقائق الإلهية الخفية، وتصل بهم في النهاية إلى حيث المشاهد المؤلمة الأخيرة: أطناب تلتهمها النار بشراهة، وسماء حجبها سحب الدخان المظلم، وأطفال يضجون بالبكاء مشدوهين، ونساء يتلاقفن سياط الأعداء بصبر ووجل، وأجساد مقطّعة الرؤوس تسقي الأرض بدمائها الزكية، وعليل يتحامل على عصاه وهو يرقب لحظات القدر المريعة تلك.

إن الأجواء الكارثية ليوم عاشوراء قد طغت وتفاقمت حتى صار الجلاد في المعركة من المكروبين الباكين، ولم يكن السبب في ذلك لكون المظالم التي نُفذّت مجرد جرائم بشعة المنظر فحسب، وإنما لأن المظلوم فيها كان على أعلى درجات الفضل والكرامة أيضا، حيث إن المواقف المشهودة للحسين عليه السلام وأنصاره وأهل بيته قد حوّلت يوم الطف إلى يوم إلهي يرتبط بعالم الغيب وبأجوائه الطاهرة إلى ابعد الحدود.

ولعل من جملة الشواهد على هذه الحقيقة نداء العقيلة زينب عليها السلام عند مرورها على مصرع الحسين عليه السلام حيث قالت بصوت حزين وقلب كئيب: (يا محمداه، صلى عليك ملائكة السماء، هذا حسين بالعراء، مرمّل بالدماء مقطع الأعضاء، وبناتك سبايا والى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى فاطمة الزهراء والى حمزة سيد الشهداء..

هذه النشرة تحوي على آيات قرآنية واحاديث وأسماء شريفة يرجى الاهتمام بها وعدم وضعها في مكان غير لائق

اجتماعية . ثقافية . عامة . تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية - النشر
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٢١) السنة ٢٠٠٨
الولاية
نستقبل مواضيعكم ومقترحاتكم في العتبة أو على البريد الالكتروني info@imamali-a.com أو مكتب بريد النجف رقم (١٣٠)

رئيس التحرير: هاشم الياجي
مدير التحرير: فائق الشمري
المحررون: خليل المشايخي، حمود الصراف، حيدر الكعبي، علاء المرعبي
التدقيق اللغوي: د. خليل ابراهيم المشايخي
التصميم والاخراج الفني: محمد فاضل الابراهيمي
المصورون: مرتضى علي عباس، بهجت فاضل الشمرتي
التنضيد: عبد الحسن الشافعي
مطبعة: مجمع اهل البيت عليهم السلام - النجف الاشرف